

# مسكوكات ممالك الجزيرة العربية قبل الإسلام

# فرج الله أحهد يوسف

ملغّص: دأب دارسو المسكوكات الإسلامية على التأكيد، بأن العرب قبل الإسلام عرفوا المسكوكات البيزنطية والساسانية وتعاملوا بها. وتخلو مراجع المسكوكات الإسلام؛ لذا، يهدف هذا البحث إلى المسكوكات الإشارة إلى المسكوكات، التي ضربتها ممالك الجزيرة العربية قبل الإسلام؛ لذا، يهدف هذا البحث إلى إيضاح أن معرفة العرب بالمسكوكات، بدأت منذ القرن الخامس قبل الميلاد عن طريق تداول المسكوكات الإغريقية؛ ثم استطاعت الممالك العربية ضرب مسكوكاتها الخاصة، منذ القرن الرابع قبل الميلاد، واستمر ضرب المسكوكات في الممالك العربية، حتى أوائل القرن السادس الميلادي تقريبًا، وظلت متداولة حتى ظهور الإسلام.

Abstract. Although students of Islamic coins frequently emphasize the familiarity of Pre-Islamic Arabs with Byzantine and Sassanain Coinage, most references of Islamic Coinage fail to point to the coins that Pre-Islamic kingdoms of the Arabian Peninsula had minted. This paper, therefore, highligts the fact that the Arabs, through the circulation of Greek coins, had been acquainted with coins since the fifth century B.C. Yet, since the fourth century B.C., the Arabian Kingdoms had been able to mint their own coins that continued to circulate until the emergence of Islam in the early sixth century A.D.

#### مقدمة:

ارتبطت ممالك الجزيرة العربية قبل الإسلام بطرق التجارة، التي كانت تنقل البخور والطيوب، من جنوب الجزيرة العربية، إلى الممالك المجاورة في بلاد الرافدين ومصر وممالك حوض البحر المتوسط (الإغريق والرومان)، إذ كان البخور يستخدم في طقوس العبادات الوثنية وفي مراسم الدفن، كما كان يدخل في تركيب الأدوية. وكان البخور يجمع ويرسل إلى المعابد ليوزن ويقدر سعره، قبل أن تحمله القوافل، التي كانت تمر أولاً على عواصم ممالك جنوب الجزيرة العربية، مثل: شبوة، وتمنع، وصرواح، ومأرب، لكي تستفيد من الرسوم التي تفرض عليه. ويصف هيرودت الجزيرة العربية بأنها "المكان تفرض عليه. ويصف هيرودت الجزيرة والكافور والصمغ" (غروم الوحيد الذي ينتج اللبان والمر والقرفة والكافور والصمغ" (غروم ١٩٩٩).

ومن أهم طرق القوافل:

#### أولاً: الطرق البرية:

- الطريق الأول: يبدأ من قنا (حصن الغراب) في حضرموت، ويتفرع منه فرعان: يتجه أحدهما شرقاً إلى وادى ميفعة، ثم

إلى شبوة مرورًا بوادي حجر ووادي أرماح؛ ومن شبوة إلى عدن ثم نجران ومنها يتجه شمالاً إلى "قرية" الفاو، ثم الأفلاج واليمامة حيث يتفرع منه طريقان يتجه أحدهما شرقًا نحو الخليج العربي، والثاني شمالاً إلى بلاد الشام. (الأنصاري 19۹۹: ١/١/١-١٣).

- الطريق الثاني: يبدأ من جنوب غرب الجزيرة العربية ويصل إلى نجران، ويتجه منها إلى ديدان (العلا)، ومنها إلى مدين (البدع)، ويمتد حتى يصل إلى إيلة (العقبة)، ثم إلى سلع (البتراء)، ومنها يتفرع إلى فرعين: أحدهما يصل إلى تدمر، والآخر إلى غزة. (الأنصاري ١٩٩٩: ١/١/١-١٣).

- الطريق الثالث: يبدأ من حضرموت ويتجه إلى نجران، ومنها إلى واحة يبرين، ثم الجرهاء على الخليج العربي، ومنها إلى بلاد الرافدين، أو يتجه من يبرين إلى اليمامة. (الأنصاري ١٩٩٩: ١/١١-١٣)، (خارطة ١).

#### ثانيًا: الطرق البحرية:

بعد اكتشاف الرياح الموسمية في القرن الأول قبل الميلاد،



وسيطرة الإغريق والرومان على المنافذ البحرية في مصر وبلاد الشام، بادر العرب إلى اقتحام ميدان التجارة البحرية. وساعدهم على ذلك موقع بلادهم المميز، الذي تحيطه البحار من ثلاث جهات؛ ففي الساحل الشرقي للجزيرة العربية أسهمت موانئ جزيرة تاروت، وجزيرة فيلكا، والبحرين، وأم النار، وشبه جزيرة مسندم، في رواج التجارة في منطقة شرق الجزيرة العربية. ويعد ميناء الجرهاء من أهم الموانئ التجارية في القرن الثاني الميلادي. فقد كانت له صلات تجارية مع جنوب الجزيرة العربية وإفريقيا والهند وبلاد الرافدين، ويرى عبدالرحمن الطيب الأنصاري أنه ربما كان من موانئ مملكتي معين وكندة عندما كانت "قرية" الفاو في أوج نشاطها السياسي والتجاري. (الأنصاري (الأنصاري ۱۹۹۹: ۲/۱۱-۱۷).

وفي جنوب الجزيرة العربية، أدت الموانئ دوراً بارزًا في الحركة التجارية مع الأقاليم المجاورة. ومن أشهر موانئ جنوب الجزيرة العربية ميناء عدن، الذي يعد من الموانئ المهمة على بحر العرب، منذ القرن السادس قبل الميلاد. وكانت تنقل عبره التجارة، بين الجزيرة العربية ومصر وشرق إفريقيا والهند، أما ميناء قنا (حصن الغراب)، فكان ميناء مملكة حضرموت الرئيس واستمر كذلك في عهد مملكة حمير حتى أواخر القرن الأول الميلادي (سيدوف ١٩٩٩: ١٩٦٣–١٩٦١). كـما أسس ملوك حضرموت ميناء سمهرم (خور روري)، في القرن الأول قبل الميلاد. (الأنصاري ١٩٩٩: ١٦/١-١٧).

وعلى ساحل البحر الأحمر، كان ميناء لوكي كومي (القرية البيضاء) من أهم موانئ مملكة الأنباط، وكان يرتبط بطريق بري مع عاصمتهم سلع (البتراء). واختلف المؤرخون في موقعه، فيرى بعضهم أنه قرب ينبع، بينما يرى آخرون أنه في شمال أملج، والرأي الراجح أنه يقع بالقرب من عينونة (هيلي ١٩٨٦: ١٢٧).

وحاول البطالمة في عهد بطليموس الثاني، تحويل طرق التجارة البرية المارة عبر أراضي مملكة الأنباط، إلى طريق يبدأ من جنوب الجزيرة العربية، ومنها إلى البحر الأحمر، ثم خليج السويس. فحصن مدينة هيرونوبوليس، الواقعة على خليج السويس، ثم بنى أسطولاً من السفن ذات الطوابق الأربعة. وشرع في تنفيذ حركة كشوف منظمة في موانئ البحر الأحمر،

من خليج العقية شمالاً إلى باب المندب جنوبًا، وأثارت هذه التحركات الأنباط، الذين تصدوا لسفن البطالمة في البحر الأحمر. ونشبت بين الطرفين معركة بحرية سنة ٢٧٧/٢٧٨ ق. م، تمكن خلالها البطالمة من تدمير الأسطول النبطي. وخشية من تهديد الأنباط للموانئ المصرية، أقام بطليموس الثاني تحصينات دفاعية في ميناء أرسينوي (السويس). وفي عهد بطليموس الثائث (٢٤٦ - ٢٢١ ق. م)، أحكم البطالمة سيطرتهم على البحر الأحمر. وعندما كانت الملكة كليوباترا السابعة، آخر ملوك البطالمة، تستعد للهروب من مصر أمام زحف الرومان، سارع الأنباط الذين تحالفوا مع الرومان، بإحراق الأسطول البطلمي في ميناء كليوباتريس قرب السويس. (زيادة ١٩٨٤).

وبعد تمكنهم من احتلال مصر، حاول الرومان السيطرة على جنوب الجزيرة العربية عن طريق الحملة، التي قادها اليوس – جالوس (٢٥ – ٢٤ ق. م). وعقب نزوله في ميناء لوكي كومي، توجه جنوبًا عبر ساحل الجزيرة العربية، في محاولة للسيطرة على اليمن؛ لكن هذه الحملة فشلت وعاد إليوس – جالوس إلى مصر، دون أن يحقق أية نتائج. ويذكر مؤلف كتاب "دليل البحر الإرثري" العديد من الموانئ العربية، التي تنقل عبرها التجارة مثل: سمهرم (خور روري)، وقنا (حصن الغراب)، وعدن، وسوقطرى، والمخا، ولوكي كومي، وجزيرة تريم الغراب)، وعدن، وسوقطرى، والمخا، ولوكي كومي، وجزيرة تريم (خريطة: ١)، (عبدالله ١٩٨٨: ٢١-٤٤؛ عبده ١٩٨٨) .

وقبل الحديث عن مسكوكات ممالك الجزيرة العربية تجدر الإشارة إلى الإطار السياسي للممالك العربية، الذي يقترح عبدالرحمن الطيب الأنصاري (الأنصاري ٢٠٠٠: ٢٣٩-

## - المالك العربية القديمة:

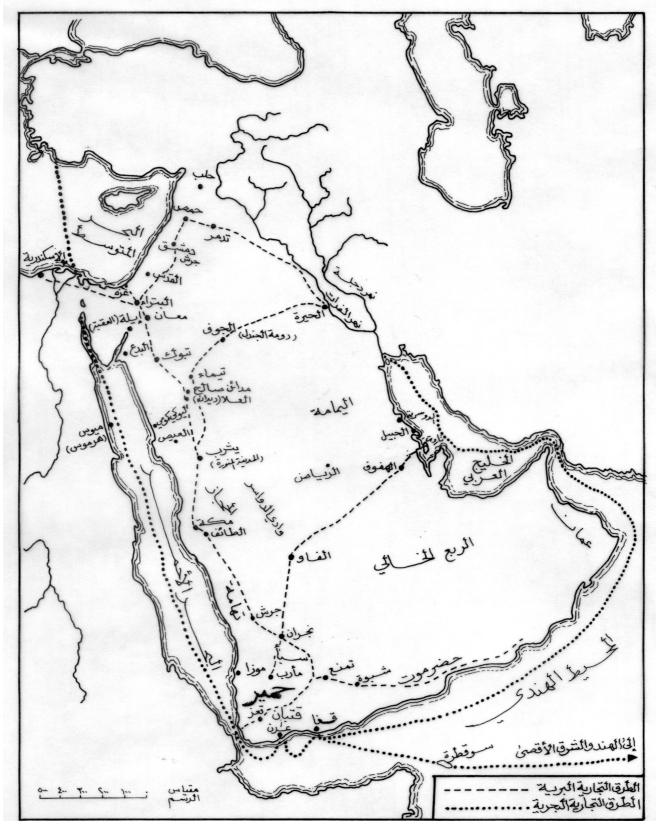
أ - ممالك دلمون، وماجان، وملوخيا، ويرجع تاريخها إلى
الألف الثالث قبل الميلاد.

ب - ممالك المدينيون - العموريون - المؤابيون - العمونيون
الأدوميون - القيداريون.

## - المالك العربية الوسيطة:

أ - مملكة جندب - إمارات دومة وتيماء - أوسان - قتبان





خارطة ١: طرق التجارة القديمة في الجزيرة العربية.



نهاية القرن الخامس قبل الميلاد، وترجع بداية ضرب المسكوكات في الممالك العربية، إلى أوائل القرن الرابع قبل الميلاد، وكانت تُضرب على معيار الدرهم البابلي، الذي يبلغ وزنه ٢٫٥ جرام، واستمرت على هذا الوزن حتى النصف الأول من القرن الثاني الميلادي فصارت تضرب وفقًا لوزن الدينار الروماني، وجاء ذلك تأثرًا بالعلاقات التجارية بين الإمبراطورية الرومانية ومملكة حمير.

وعرف النظام النقدي لمالك جنوب الجزيرة العربية تعدد الفئات العشرية للمسكوكات، مثل: النصف والربع والثمن، ونقش على المسكوكات الإشارات الدالة على قيمها النقدية. وضربت معظم مسكوكات ممالك جنوب الجزيرة العربية من الفضة، والقليل منها ضرب من الذهب والنحاس. وقد ذكرت النقوش أسماء المسكوكات المتداولة، مثل: (بلط) و (محليت) و (قرف) و (رضيم) و (نعم)؛ وتعني "رضيم ونعم" المسكوكات الخالية من الغش. ومن أسماء المسكوكات أيضًا (بد) ومعناها الخالية من الغش. ومن أسماء المسكوكات أيضًا (بد) ومعناها نقد أو عملة، و(صبب) أي مسكوك أو مضروب أو ضرب. (النعيم ۱۹۹۲: ۱۱۸؛ البريهي (النعيم ۲۹۰۱: ۲۷۰؛ سيدوف ودافيد ۱۹۹۹: ۱۱۸؛ البريهي

# ١ - مسكوكات مملكة قتبان:

اختلف المؤرخون في تحديد بداية ظهور مملكة قتبان ونهايتها. فقد قال عدد منهم إن بدايتها كانت في القرن السادس قبل الميلاد ونهايتها سنة ٥٠ ق. م؛ بينما يري آخرون أن بدايتها كانت سنة ١٤٥ ق. م ونهايتها في القرن الثالث قبل الميلاد (البكر ١٩٨٠: ١٩٨١)، وقيل: إن أول إشارة إلى مملكة



لوحة ١: نموذج من المسكوكات الاغريقية، التي تأثرت بها المسكوكات

- سبأ الأولى (الفترة المكربية) - ديدان ولحيان. ب - حضرموت - معين - سبأ الثانية (الفترة الملكية) -الأنباط - إمارة تنوخ.

- الممالك العربية المتأخرة: (١١٥ ق. م - ٢٢٢م)

أ - كندة الأولى - حمير - تدمر.

ب - كندة الثانية - حمير الثانية - الغساسنة والمناذرة.

ج - أيام العرب - النفوذ الفارسي والروماني والبيزنطي - مكة - يثرب - اليمامة - الطائف - البحرين - حملة إبرهة.

# مسكوكات ممالك جنوب الجزيرة العربية:

تعد الدراسة، التي أجراها ج. ف. هيل عن مسكوكات ممالك جنوب الجزيرة العربية، من أولى الدراسات وأهمها عن المسكوكات العربية قبل الإسلام. وقد نشرت تلك الدراسة ضمن الكتاب الذي أصدره المتحف البريطاني سنة ١٩٢٢م بعنوان:

G.F. Hill: Catalogue of the Greek Coins of Arabia, Mesopotamia and Persia. (London 1922).

ومنذ بداية السبعينيات من القرن العشرين الميلادي، عُثر على العديد من المسكوكات، التي تعود للممالك العربية في عدد من المواقع الأثرية، مثل: سمهرم (خور روري)، وقنا (حصن الغراب) وشبوة، وسلع (البتراء)، وإكاروس (فيلكا).

ضُربت المسكوكات في ممالك جنوب الجزيرة العربية، على نمط المسكوكات الإغريقية، خاصة الطراز المعروف بمسكوكات أثينا، التي يرجع تاريخ ضرب النماذج المبكرة منها في بلاد الإغريق، إلى حوالي سنة ٥٧٥ ق. م. وكان ينقش على وجه تلك النماذج رأس المعبودة أثينا لابسة خوذة مزينة من الأمام بغصن زيتون، تتدلى منه ثلاث ورقات وشعرها مربوط بعصابة، ونقش على الظهر بومة متجهة إلى اليمين، وخلفها غصن زيتون. (قادوس ١٩٩٩: ٥٠–٧٦).

تأثرت المسكوكات العربية بالمسكوكات الإغريقية، نتيجة للتبادل التجاري بين العرب والإغريق. ويرجح علماء النميات أن تعامل ممالك جنوب الجزيرة العربية بالمسكوكات، بدأ منذ





لوحة ٢: نماذج من المسكوكات القتبانية المبكرة، التي ضربت في القرنين الرابع والثالث قبل الميلاد (سيدوف ودافيد ١٩٩٩: ١١٩).

قتبان جاءت في نقش سبئي لـ "كرب إل وتر"، يمكن تأريخه ببداية القرن السابع قبل الميلاد (آفانزيني ١٩٩٩: ٩٨). وكان ملوك قتبان يلقبون بـ "مُكرِّب"، ويطلق على الحاكم الذي يجمع السلطتين الدينية والسياسية؛ أي يكون ملكًا وكاهنًا في آن واحد. ويعد "يدع أب ذبيان" آخر مكربي المملكة القتبانية وأول ملوكها، إذ وصف نفسه في أحد النقوش بأنه مُكرِّب قتبان بينما تلقب في نقش آخر بلقب الملك. وقد حكم في القرن الثالث قبل الميلاد. (البكر ١٩٨٠: ١٩٨٠؛ بافقيه ١٩٨٥: ٢٤-٣٦؛

ومنذ نهاية القرن الثاني قبل الميلاد، أخذ الحميريون يغزون أراضي مملكة قتبان؛ وبنهاية القرن الأول قبل الميلاد كانوا قد سيطروا على الأجزاء الساحلية منها. وفي سنة ٥٠ ق. م أحرقت مدينة تمنع (هجر كحلان)، عاصمة المملكة القتبانية أثناء تعرضها لغزو خارجي. وانتقلت العاصمة بعد ذلك إلى هجر بن حميد، التي كانت من مراكز ضرب المسكوكات القتبانية. (صالح ١٩٧٧: ١٩٧٧) البكر ١٩٨٠؛ غلانزمان (Doe 1971: 119).



لوحة ٣: مسكوكتان فضيتان من مسكوكات مملكة قتبان، ضربت في القرن



كانت المملكة القتبانية أول مملكة عربية تضرب المسكوكات، منذ أوائل القرن الرابع قبل الميلاد. وكانت مسكوكاتها تقليدًا للمسكوكات الإغريقية، التي نُقش على وجهها رأس المعبودة أثينا، مرتدية خوذة مزينة بأوراق زيتون، أما على ظهرها فقد رسمت بومة وبجوارها هلال وغصن زيتون، والشعار الإغريقي الدال على قيمة المسكوكة (AOE) (لوحة ۱). وكانت الإصدارات الأولى من السكة القتبانية، مشابهة تمامًا للسكة الإغريقية. وتميزت السكة القتبانية بإضافة حروف بخط المسند على وجه أثينا، لتحديد القيمة النقدية للمسكوكات، ونقش شعار الملك القتباني على الظهر. (سيدوف ودافيد ونقش شعار الملك القتباني على الظهر. (سيدوف ودافيد

وفي أوائل القرن الثاني قبل الميلاد، ضُرب طراز جديد من المسكوكات القتبانية تخلى كثيرًا عن التأثيرات الإغريقية؛ فنقش على الوجه صورة الملك القتباني، بدلاً من رأس المعبودة أثينا، وسُجل على صورة الملك حروف بخط المسند؛ بينما نقش على الظهر صورة البومة والشعار الإغريقي (لوحة ٣). ويعد الملك "يدع أب" أول من سجل اسمه ولقبه على المسكوكات، كما نقش في عهده مكان الضرب (حريب) على ظهر المسكوكات. (Sedov 2001: 29-30).

ثم ضُرب طراز آخر من المسكوكات القتبانية نقش على وجهها صورة الملك، وعلى الظهر صورة لشخص أصغر من صورة الملك التي على الوجه، وبجوارها نقش مكان الضرب (حريب). ومن الملوك الذين ضربوا هذه الإصدارات وسجلت أسماؤهم عليها: "أب يدع ينوف"، و"ورو إل غيلان"، و"شهر هلال"(البكر ۱۹۸۰: ۱۹۸۰؛ بافقيه ۱۹۸۸: ۳۵؛ :۱۹۸۱ ق. 30)، وقد نقش اسم الملك القتباني "يدع أب" (۱۵۵–۱۳۵ ق. م) على بعض المسكوكات السبئية، ما يشير إلى نوع من التبعية السياسية كان متبادلاً بين ممالك جنوب الجزيرة العربية. (Sedov 2001: 30).

وقد نقش على العديد من المسكوكات القتبانية كتابات لحيانية وآرامية (Sedov 2001: 30)، وربما يرجع السبب وراء ذلك، إلى تسهيل حركة التجارة مع ممالك شمال الجزيرة العربية، مثل مملكة ديدان ولحيان، ومملكة الأنباط؛ أو ربما يشير ذلك إلى أن المسكوكات القتبانية، كانت متداولة في

ممالك شمال الجزيرة العربية؛ أو أن ممالك شمال الجزيرة العربية، ضربت مسكوكات تحمل رموز مملكة فتبان إلى جانب رموزها الخاصة. ولم تكتف مملكة قتبان بإصدار المسكوكات فقط، بل كان لديها قانون تجاري يعكس مدى التطور الحضاري، الذي بلغته الممالك العربية قبل الإسلام، وأعنى به قانون "تمنع التجاري"، الذي كان يهدف إلى تنظيم التجارة في العاصمة تمنع، وكافة أجزاء المملكة القتبانية، ويتكون من أربعة وعشرين بندًا، أشار البند التاسع منها إلى المسكوكات على النحو التالي: "من حاول الغش وكرر ذلك على أخيه التاجر عليه دفع غرامة قدرها ٥٠ قطعة ذهبية"(النعيم ٢٠٠٠: ١٨٢-١٨٣)، ويشير هذا البند إلى المسكوكات الذهبية، التي ضربت بحريب في عهد كل من: "أب يدع ينوف"، و"ورو إل غيلان"، و"شهر هلال"(البكر ١٩٨٠: ١٩٨١؛ بافقيه ١٩٨٥: ٣٥)، ومن الأسماء التي أطلقت على المسكوكات القتبانية (خبصت)، الذي ورد في النقش ( Ja 2855)، وتعلق نورة النعيم على هذا الاسم قائلة: ( ... ويبدو أنها سميت بذلك لأنها مصنوعة من خليط من عدة معادن...) (النعيم ١٩٩٢: ٢٧٠؛ النعيم ٢٠٠٠: ١٨٩)، في حين يرى إبراهيم البريهي أن خبصت و(مصعم)، معناها المسكوكات الخالصة من الغش والتزييف. (البريهي ۰۰۰۲: ۲۸۹).

#### ٢ - مسكوكات مملكة سبأ:

تُعد مملكة سبأ من أشهر ممالك العرب قاطبة، وقد ورد ذكرها في القرآن الكريم: "وتفقد الطير فقال مالي لا أرى الهدهد أم كان من الغائبين لأعذبنه عذابًا شديدًا أو لأذبحنه أو ليأتيني بسلطان مبين فمكث غير بعيد فقال أحطت بما لم تحط به وجئتك من سبأ بنبأ يقين إني وجدت امرأة تملكهم وأوتيت من كل شيء ولها عرش عظيم" (الآيات ٢٠ - ٢٣ سورة النمل) . "لقد كان لسبأ في مسكنهم آية جنتان عن يمين وشمال كلوا من رزق ربكم واشكروا له بلدة طيبة ورب غفور فأعرضوا فأرسلنا عليهم سيل العرم وبدلناهم بجنتيهم جنتين فأعرضوا فأرسلنا عليهم سيل العرم وبدلناهم بجنتيهم بنين خواتي أكل خمط وأثل وشيء من سدر قليل ذلك جزيناهم بما كفروا وهل نجازي إلا الكفور" (الآيات ١٥ - ١٧ سورة سبأ) .



واختلف المؤرخون في تحديد الفترة الزمنية للمكربيين؛ فمن قائل إنها بدأت سنة ٨٠٠ ق. م، وانتهت سنة ٤٥٠ ق. م. أو أنها بدأت سنة ٢٥٠ ق. م، وانتهت سنة ٤٥٠ ق. م. وهناك من يرى بدأت سنة ٢٥٠ ق. م، وانتهت سنة ٤٥٠ ق. م. وهناك من يرى أن المكاربة كانوا خمسة عشر، وأن مدة حكمهم استمرت من القرن السادس قبل الميلاد واستمرت حتى القرن الرابع قبل الميلاد (البكر ١٩٨٠: ٢١٥–٢١٧). ومن المرجح أن أقدم مكربي مملكة سبأ هو "سمه علي"، الذي ذكرت النقوش السبئية أنه شيّد سورًا حول معبد المقه في صرواح، عاصمة المملكة، وأجرى إصلاحات في معبد أوام (محرم بلقيس) في مأرب، وشيّد معبدًا للمقه وابنته عثتر في مأرب (البكر ١٩٨٠: ٢١٥). ويعد المكرب "كرب إل وتر" آخر مكربي سبأ وأول ملوكها وفي عهد الملوك انتقلت العاصمة من صرواح إلى مأرب. (البكر ١٩٨٠: ١٩٨٠).

ضرب السبئيون المسكوكات على الطراز الإغريقي، وترجع أقدم مسكوكاتهم إلى النصف الثاني من القرن الرابع قبل الميلاد، ونقش على وجهها رأس المعبودة أثينا، مرتدية خوذة وحولها أغصان زيتون؛ أما الظهر فعليه صورة البومة مع غصن الزيتون والهلال، ونقش على مسكوكات هذا الطراز حروف بخط المسند لتدل على القيمة النقدية للمسكوكة؛ فحرف النون يرمز للوحدة النقدية الكاملة، وحرف التاء يرمز للنصف وحرف الشين يرمز للربع (شكل ۱)، وتميزت المسكوكات التي ضربت في عهد المكاربة بنقش رمز المُكربِّ ورمز المعبود المقه.

وفي أواخر القرن الثاني وأوائل القرن الأول قبل الميلاد، صدرت مسكوكات جديدة نقش على وجهها رجل ملتح، على رأسه تاج، وهو أما يمثل الملك أو يرمز للمعبود المقه؛ أما على الظهر فتبدو البومة واقفة على قارورة. وسجل على بعض هذه المسكوكات الرمز الإغريقي (AOE)، لكنه فقد معناه الحقيقي وصار بمثابة زخرفة فقط. وفي الفترة ما بين سنتي ٧٠ – ٤٠ ق. م صدرت مسكوكات نقش على وجهها رأس رجل، ترمز إلى الملك وحوله أغصان الزيتون، وعلى الظهر تبدو البومة واقفة على القارورة، وحولها رمز المعبود المقه وبعض الحروف بخط المسند (لوحة ٤). وفي الفترة ما بين سنتي ٤٠ – ٢٤ ق. م، ضربت مسكوكات سجلت عليها كتابات لحيانية وآرامية، وهو ضربت مسكوكات سجلت عليها كتابات لحيانية وآرامية، وهو

الشيء نفسه الذي رأيناه على المسكوكات القتبانية (لوحة ٥) (الشيء نفسه الذي رأيناه على المسكوكات القتبانية (لوحة ٥) (الشكل ٢) (ولد داده ١٩٨٧: ١١٢٠) هاي ١٩٩٩: ١٨٨١) سيدوف، ودافيد ١٩٩٩: ١٩٩٩: ١٢٠-١١٩ قادوس ١٩٩٩: ١٨٨٥).

وفي منتصف القرن الأول قبل الميلاد، بدأ ضرب مسكوكات جديدة حُذفت منها الرموز والعلامات التي ترمز للملك فيما ظلت تنقش عليها الرموز الخاصة بالمعبود المقه من دون تغيير؛ ثم تأثرت السكة السبئية بالسكة الرومانية، نتيجة للتبادل التجاري بين مملكة سبأ والرومان. وظهر التأثير الروماني الواضح، حيث استبدلت بصورة رأس الرجل غير الملتح، صورة تشبه رأس الإمبراطور الروماني أغسطس وذلك على وجه المسكوكات. أما على الظهر فقد ظلت صورة البومة الواقفة على القارورة كما هي.(اللوحتان: ٢، ٧) (:1988: 1988).

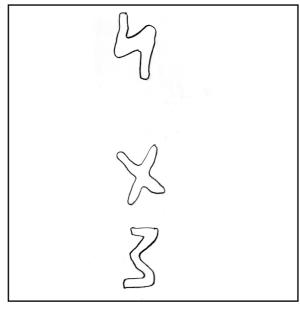
وهناك مسكوكات سبئية عُثر عليها في شبوة، عاصمة مملكة حضرموت، من المرجح أنها ضربت في القرن الأول قبل الميلاد. ونقش على وجه تلك المسكوكات رأس رجل يتجه إلى اليمين (لوحة ٩) ونقش حول رأس الرجل، الذي ربما يرمز إلى الملك رمز المعبود المقه. أما على الظهر فنقش رأس ثور، وحوله حرف الألف ورمز المعبود المقه (لوحة ٩)، أو حرف الحاء ورمز المعبود المقه (لوحة ٩)، ومن المرجح أن هذا النوع من المسكوكات قد ضرب في شبوة. (هاي المرجح أن هذا النوع من المسكوكات الحضرمية قد تأثرت بهذا النوع، لشيوع رسوم الثيران عليها، كما يُلاحظ عند الحديث عن مسكوكات مملكة حضرموت.

وأشارت النقوش السبئية إلى المسكوكات، والتعامل بها في المعاملات اليومية. كما ذكرت النقوش أسماء المسكوكات المتداولة، مثل "بلط" و"رضيم" و"حي أليم"، ومن تلك النقوش:

- (... تلك الأمور الواجبة أو الملزمة على بني العهر الصرواحيون أتباع ذي حبيب وأولادهم من وثيقة الدين التي قيمتها ستمائة بلط رضيم التي أقر بها العهر لبني شهر على ذي إل ذرا...). (النعيم ۲۰۰۰: ۲٤۷).

- ( ... أمضي وصدق أبكرب بن يقدم إل بن عنان لمجلس





شكل ١: الحروف التي تدل على قيمة المسكوكات السبئية: النون ( ) للوحدة النقدية الكاملة، والتاء ( ) للنصف، والشين ( ) للربع.



لوحة ٤: نموذج من المسكوكات السبئية، التي ضربت في الفترة من ٧٠-٤٠ ق. م (على الوجه رأس الملك محاط بغصني زيتون، وعلى الظهر بومة



لوحة ٥: نموذج من مسكوكات مملكة سبأ، نقشت عليها كتابات لحيانية

الستة المكون من أقيان صرواح أربعمائة قطعة نقدية بلطية صحيحة لنشأ كرب من بني حبيب أمراء صرواح...). (النعيم ٢٤٠٠).

- (... أقر ظبيم بن فأفامن الآن بأنهم أعطوا وأدوا ودفعوا لأشوع ذي كرب ويعهن بن صرواح عبدي عنان ذو ذ رأن كل النقود البلط التي دونت في وثيقة الدين المبلغ الذي قدره ٣٠ بطلم رضيم...). (النعيم ٢٠٠٠: ٢٤٨).
- (... بلطتان صحيحتان من زلبح ذو مزيد بما يساوي ثمن محصول قيدت دينًا عليك لصالح بني مقار...). (النعيم ۲۰۰۰: ۲٤۸).
- (... مبلغ من القطع النقدية من نوع حي أليم يضمنه رب إل ذو نشان عن سعدلات ذي مزيد نظير المبلغ الذي عليه دينًا لأرن يدع المعبود الحامي ويسلم الورق "مسكوكات فضية" لأحد بني شأم عنون القائمين على المعبد...). (النعيم ٢٠٠٠: ٢٤٩).

وأشارت النقوش إلى المسكوكات ضمن التشريعات الدينية، التي نصت على دفع غرامات مالية، على بعض المخالفات المتعلقة بالعبادة، مثل:

- مخالفة نظام استلهام المعبودات واستطلاع وحيها، حددت بغرامة قدرها عشرون قطعة نقدية. (النقش - نامي ٧٤) (النعيم ٢٠٠٠: ٢١٤).
- عقوبة دخول المعبد بسلاح ملطخ بالدماء (... يدفع غرامة لأهل عثتر ولكهنة عثتر عشر قطع نقدية من حي أليم ...). (النقش 548 CIH (النعيم ۲۰۰۰: ۲۰۱۶)، (... حي أليم اسم أسرة حازت على حق سك عملة سبئية وقد ظلت هذه العملة تحمل اسمها لمدة طويلة...) (النعيم ۱۹۹۲: ۱۷۲).
- عقوبة الدخول للمعبد بملابس نجسة، هي دفع عشر قطع نقدية من نوع حي أليم. (النعيم ٢٠٠٠: ٣١٤).
- عقوبة الاعتداء على أوقاف المعبود، دفع غرامة قدرها خمسون قطعة بلطية تامة. (النعيم ٢٠٠٠: ٣١٤).
- عقوبة رد أو طرد فرد من المعبد، دفع خمس قطع سلعم. (النعيم ٢٠٠٠: ٣١٥) .
- (... وكان فرض له من سلعتم فأنفقها فتضرع وذسموي...) سلعم، وسلعتم مسكوكات نبطية سميت كذلك نسبة إلى سلع (البتراء)، عاصمة الأنباط. وهذا يدل على العلاقات الاقتصادية الوثيقة، التي كانت تربط بين الممالك العربية،



وتداول المسكوكات فيما بينها. ويؤكد هذان النصان تداول المسكوكات النبطية في جنوب الجزيرة العربية، كما تؤكد العبارات التي سُجلت بالآرامية واللحيانية، على المسكوكات القتبانية والسبئية، تداول تلك المسكوكات في ممالك شمال الجزيرة العربية.

- (... سـوى من عشرين من نـوع رضيم... )، (النـقش Sch/Marib 24).
- (... اتفقا وتعاهدا هلك أمر بن عنمة وحم عثت عبد ذرح إل بن يدع أب ليهفرع بن ذرح إل ألف قطعة بلطية خالصة من نوع حى أليم...). (النقش 376 CIH ).
- (... ومن يداوم على ذلك الرعي في الحمى فيدفع غرامة لتالب والشعب قدرها خمسون قطعة بلطية صحيحة...). (النقش (Mafray-al Adan 10+11+12).
- (... يدفع غرامة خمسة بلط عن كل مرة يفعل فيها ذلك...). (النقش روبان المشامين ۱/۱٤) (النعيم ۲۰۰۰: ۱۲۵، ۲۷۷، ۲۵۵).

بلط تقال للمفرد وبلطم للجمع، أما رضيم، التي تعني نقد جيد، فيرى بعض الباحثين أنها لا تشير إلى نوع معين من السكوكات، بل هي صفة عامة للمسكوكات الوافية الصحيحة الخالية من النقص والتزييف. (البريهي ٢٠٠٠: ٢٨٩).

#### ٣ - مسكوكات مملكة معين:

ظهرت مملكة معين في منطقة الجوف، ما بين نجران وحضرموت، وكانت أهم مدنها "قرناو" العاصمة، و"يثل" (براقش). وكانت بداية ظهور مملكة معين في بداية القرن السابع قبل الميلاد، وانتهت ما بين سنتي ١٢٠ – ١٠٠ ق. م، وقيل: بل بدأت سنة ٥٠٠ ق. م وانتهت ما بين سنتي ٥٠ – ٢٢ ق.م (البكر ١٩٨٠: ١٦٩–١٧١؛ روبان ١٩٩٩: ١٠٢)، ومن ملوك معين "إل يفع وقه" وابنه "وقه إل صدق"، الذي عثر على أحد نقوشه في ديدان (العلا)، التي كانت تقيم بها جاليات معينية تشرف على التجارة القادمة من مملكة معين. وأطلقت النقوش على ديدان (العلا) اسم؛ "معين مصرن"، أي (معين المصرية)، لكونها تمثل نقطة الاتصال التجارى مع مصر. وكان للجالية



لوحة ٦: مسكوكة سبئية من الفضة تزن ٥,٥٤ جم، يظهر على نقوشها التأثر بالمسكوكات الرومانية فعلى الوجه صورة تشبه رأس الامبراطور أغسطس وعلى الظهر بومة مع رمز المعبود المقه.



لوحة ٧: مسكوكة سبئية من الفضة، تشبه مسكوكة لوحة ٦، لكنها تمثل ربع وحدة (تزن ١,٤٠ جم).



لوحة ٨: مسكوكة سبئية من الفضة، عثر عليها في شبوة عاصمة مملكة

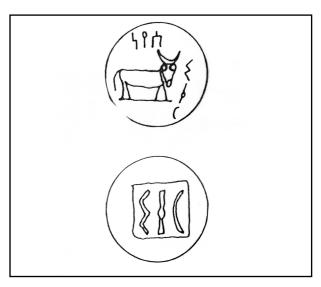


لوحة ٩: مسكوكة سبئية من الفضة، عثر عليها في شبوة يعتقد انها ضربت

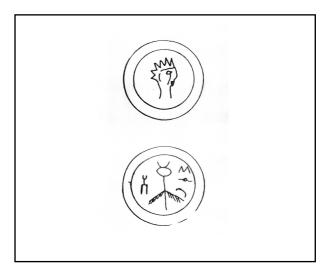




شكل ٢: نموذج من المسكوكات السبئية، ضربت من ٤٠-٢٤ ق. م ونقشت



شكل ٣: رسم توضيحي لمسكوكة حضرمية نقش على الوجه ثور واقف وفوقه اسم المعبود سين، وأمامه مكان الضرب شقر، وعلى الظهر مكان



شكل ٤: رسم توضيحي لمسكوكة حضرمية نقش على الوجه رأس رجل عليه تاج، وعلى الظهر مكان الضرب شقر (هاي ١٩٩٦: ١٩٦٠).

المعينية المقيمة في ديدان (العلا) رئيس مسؤول أمام الملك اللحياني، عن سلوك التجار المعينين وممارستهم وجباية الضرائب منهم. ومن الأسر المعينية التي أقامت في ديدان (العلا)، وجاء ذكرها في النقوش: "يفعان"، و"عم رتع"، و"مليح"، وكان للأسرة الأخيرة دور في تشييد معبد عثتر ود في "قرية" الفاو. (البكر ١٩٨٠: ١٢٣؛ الأنصاري ١٩٨٤: ١٩٨٤).

ولم يقتصر النشاط التجاري لمملكة معين على حدود الجزيرة العربية فقط، بل امتد ليصل إلى اليونان حيث عثر على نقش معيني يرجع إلى القرن الثاني قبل الميلاد، ذُكر فيه المعبود المعيني ود (بافقيه ١٩٨٥: ٢٨). كما ارتبطت مملكة معين بصلات تجارية وثيقة مع مصر. فقد عثر في الجيزة على نقش كتب بالخط المسند، ومؤرخ في السنة الثانية والعشرين من حكم الملك البطلمي بطليموس الثاني (السنة ٢٦٤ ق. م). والنقش عبارة عن لوحة وضعت على قبر التاجر المعيني زيد إل، الذي مات في مصر ودفن بها. وكان زيد إل ينقل البخور والطيوب من جنوب الجزيرة العربية إلى المعابد المصرية؛ لذا سُجِّل على النقش أن قبره أقيم على نفقة المعابد المصرية، تقديرًا للدور الذي قام به في تزويد تلك المعابد بالبخور والطيوب؛ وإمعانًا في الاحترام والتقدير، أطلق المصريون على زيد إل لقب "الكاهن المطهر". (بافقيه ١٩٨٥: ٢٧؛ نورالدين ١٩٨٥: ١٩٤-١٩٥).

وعلى الرغم من كل هذا النشاط التجاري لمملكة معين، فإن بعض علماء الآثار قالوا إنها لم تضرب مسكوكات خاصة بها، ومن القائلين بهذا الرأي: كريستيان جوليان روبان، الذي يقول في هذا الصدد: "... والواقع أنه لم يكن للمعينيين مُكرِّب أبدًا، أي ملك يتطلع للسيطرة على كل اليمن، كما أنهم لم يضربوا نقودًا قط، باعتبار أن النقود رمز للسيادة بامتياز..." (روبان نودًا قط، باعتبار أن النقود رمز للسيادة بامتياز..." (روبان وبربارا دافيد، فقد ذكرا في بحثهما عن مسكوكات ممالك وبربارا دافيد، فقد ذكرا في بحثهما عن مسكوكات ممالك جنوب الجزيرة العربية، ما يلي: "... لقد حرصت كافة الممالك التي سادت في جنوب الجزيرة العربية في فترة أو أخرى ... على أن تسك النقود فيما عدا مملكة القوافل الصغيرة على أن تسك النقود فيما عدا مملكة القوافل الصغيرة معين..."(سيدوف ودافيد ١٩٩٩: ١١٩)، وكرر سيدوف رأيه مرة



آخري في بحثه: (The Coins of Pre-Islamic Yemen: ) أخري في بحثه: (General Remarks. PP.28-38, Adumatu - issue .(No.3 Jan 2001

والجدير بالذكر أن كلاً من الكسندر سيدوف وبربارا دافيد، قد ذكرا في بداية بحثهما أن أول دراسة أجريت عن مسكوكات ممالك الجزيرة العربية، هي تلك التي جاءت ضمن كتاب ج. ف. هيل، الذي أصدره المتحف البريطاني سنة ١٩٢٢م (سيدوف، وينفيد ١٩٢١م). كما أن سيدوف أشار إلى الدراسة نفسها في بحثه المشار إليه آنفًا (27 :Sedov 2001). والمثير للدهشة أن ج.ف. هيل قد ذكر في كتابه المسكوكات المعينية (Hill 1922:IXXXII) ولا أدري ما هي الأسباب وراء تجاهل كل من: روبان وسيدوف ودافيد لوجود المسكوكات المعينية، التي أكدت الأدلة الأثرية وجودها. فقد عُثر في جزيرة فيلكا أثناء الحفريات التي أجريت بها سنة ٥٨ – ١٩٥٩م، على مسكوكة فضية معينية يظهر عليها التأثر بمسكوكات الإسكندر والتعليم بدولة الكويت، ١٩٦٦: ١٧-١٨).

وخصص جواد علي في الجزء الثاني من كتابه (المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام) عنوانًا للمسكوكات المعينية، ذكر فيه أن المعينيين قد ضربوا المسكوكات في بلادهم، ومنها نَقَدُّ وصفه كما يلي: "...عليه صورة ملك جالس على عرشه، قد وضع رجليه على عتبة، وهو حليق الذقن متدل شعره ضفائر، وقد أمسك عصا طويلة، وخلفه اسمه وقد طبع بحروف واضحة بارزة بالمسند، وهو أب يتع وأمامه الحرف الأول من اسمه وهو حرف (أ) بخط المسند دلالة على أنه الآمر بضرب تلك حرف (أ) بغط المسند ثالة على أنه الآمر بضرب تلك القطعة ... ويعود تأريخ تلك القطعة إلى القرن الثالث أو القرن الثاني قبل الميلاد..."(على ١٩٦٩:١١٢).

وتؤكد نورة النعيم على وجود المسكوكات المعينية، وانتشارها خارج حدود الجزيرة العربية بقولها: "... تمكنت الدولة المعينية من سك عملة خاصة بها منذ نهاية القرن الثالث قبل الميلاد، وكانت تقليدًا للعملة الخاصة بالإسكندر المقدوني، ولكنها تحمل نقوشًا عربية، وتعتبر العملة المعينية إلى جانب العملة النبطية، أوسع العملات انتشارًا حيث وجدت في مناطق واسعة خارج حدود الجزيرة، ولكن مراكز سك هذه العملة غير معروفة

بعد ...) (النعيم ١٩٩٢: ١٧٥)، وأخيرًا فقد أشار دانيال بوتس إلى العثور على مسكوكات معينية، نقش عليها اسم أب يثع بخط المسند، في عدة مواقع بشرق الجزيرة العربية (بوتس ١٩٩٨: ٢٥).

# ٤ - مسكوكات مملكة حضرموت:

امتدت فترة مملكة حضرموت ما بين منتصف القرن الخامس قبل الميلاد، إلى القرن الثالث الميلادي. وكانت عاصمتها شبوة، التي لعبت دورًا مهمًا بوصفها إحدى عواصم طريق البخور. وكان كهنة حضرموت يأخذون عشر البخور كيلاً لا وزنًا ضريبة لعبودهم سين، معبود القمر، ولا يجوز ممارسة بيع وشراء البخور قبل دفع تلك الضريبة (علي ١٩٦٩: ١٩٦٩- ١٣٠٠) البخور قبل دفع تلك الضريبة (علي ١٩٦٩: ١٩٦٩)، وإلى جانب عبدالله ١٩٨٥: ٦٦؛ بروتون ١٩٩٩: ١١٢- ١١٣)، وإلى جانب شبوة ودورها في تجارة البخور، كان هناك ميناء سمهرم (خور روري) الذي أسسه ملوك حضرموت في القرن الأول الميلادي، كما دلت على ذلك الآثار والنقوش التي تم اكتشافها في موقع الميناء. (الأنصاري ١٩٩٩: ١/١٨).

ضربت مملكة حضرموت المسكوكات على الطراز الإغريقي، وترجع أقدمها إلى حوالي سنة ٢٥٠ ق.م، ثم ضُرب طراز جديد من المسكوكات الحضرمية جاءت نقوشها كما يلى:

# النوع الأول:

الوجه: صورة ثور سجل أعلاه اسم المعبود سين، وأمامه مكان الضرب "شقر".

الظهر: سجل عليه مكان الضرب "شقر". (شكل ٣)

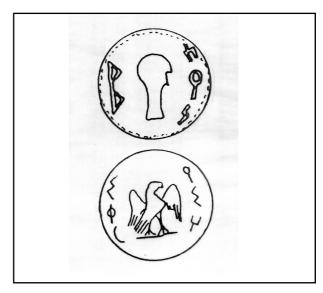
# النوع الثاني:

الوجه: رأس شخص عليه تاج، ربما يرمز إلى الملك. الظهر: تم تسجيل مكان الضرب "شقر". (هاي ١٦١:١٩٩٦-١٦٢) (شكل ٤). وضرب الملك "يشهر إل يهرعش" في منتصف القرن الأول الميلادي مسكوكات جديدة، نقش عليها:

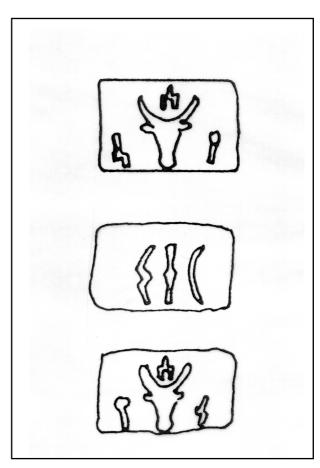
الوجه: رأس لرجل متجه نحو اليمين، وإلى اليمين كتب اسم المعبود سين، بينما كتب حرف الميم إلى اليسار.

الظهر: صورة نسر متجه إلى اليمين ناشرًا جناحيه، وإلى اليسار نُقش مكان الضرب "شقر"، وسجلت إلى اليمين حروف





شكل ٥: رسم توضيحي لمسكوكة حضرمية نقش على الوجه رأس رجل متجه إلى اليمين وبجواره اسم المعبود سين، وعلى الظهر نسر ناشراً



شكل ٦: رسم توضيحي لمسكوكات حضرمية مربعة، نقشت عليها رؤوس ثيران (هاي ١٩٩٦: ١٦٥).

الياء والشين والهاء، ومن المرجح أن يرمز النسر إلى المعبود سين (هاي ١٩٩٦: ١٦٠؛ سيدوف ودافيد ١٩٩٩: ١٢٠؛ Sedov 2001: 32

واستمرت هذه المسكوكات تضرب حتى نهاية القرن الثاني وبداية القرن الثالث الميلادي، وظهرت معها مسكوكات برونزية مربعة الشكل نقش عليها رؤوس ثيران وفي بعضها يبدو ثور، واقف و كتب اسم المعبود سين بجانب رأس الثور. (هاي ١٩٩٦: ١٦١) سيدوف ودافيد ١٩٩٩: ١٢٠) (هاي ١٩٩٦: 624-25)

#### ٥- مسكوكات مملكة حمير:

كان الحميريون يقطنون المناطق الجبلية الواقعة جنوب غرب اليمن، وبرزوا كقوة سياسية خلال المرحلة الثالثة، من مراحل التطور السياسي لمملكة سبأ، وذكرت النقوش السبئية الحميريين باسم (ذو ريدان أو بنو ريدان)، كما أشارت إلى ملوكهم، مثل: "ذمر علي ذو ريدان"، و"شمر ذو ريدان"، و"كرب إلى ذو ريدان"، وغزا الحميريون مأرب، عاصمة مملكة سبأ، حوالي سنة ٢٤ ق. م أو بعدها. واتخذ ملوك حمير لقب "ملك سبأ وذو ريدان"، إلا أن السبئيين تمكنوا من طردهم، وعادت مملكة سبأ مرة أخرى؛ لكن ظل كل من ملك سبأ وملك حمير يتخذان اللقب نفسه "ملك سبأ وذو ريدان". (البكر ١٩٨٠).

وفي عهد ملوك حمير، قدمت إلى جنوب الجزيرة العربية الحملة الرومانية، بقيادة إليوس جالوس سنة ٢٥ – ٢٤ ق. م في أيام الملك "الشرح يحضب"، الذي شيد في عصره قصر غمدان في مدينة أزال (صنعاء). وظلت مملكة حمير تسيطر على طرق التجارة البرية والبحرية، حتى واجهت منافسة شديدة من السلوقيين في الشام، والبطالمة في مصر، ثم الرومان الذين تمكنوا من القضاء على أهم شركاء مملكة حمير التجاريين، وهي مملكة الأنباط سنة ٢٠١م؛ ثم تمكنوا في سنة ١٣٧٢م من القضاء على آخر الممالك العربية في الشام، وهي مملكة تدمر. وإثر ذلك سقطت مملكة حمير الأولي بانتهاء حكم الملك "ياسر يهنعم الثاني"، ملك سبأ وذو ريدان (٢٨٥ –



٣٠٠م). وبدأ عهد دولة سبأ وذو ريدان وحضرموت ويمنت، وكان أول ملوكها الملك "شمر يهرعش الثالث"، وهي الدولة التي عرفت في المصادر العربية باسم "دولة التبابعة". (البكر ١٩٨٠: ٢٦-٢-٢٦٤).

ويُعد الملك "أب كرب أسعد"، الذي عرف لدى المؤرخين العرب باسم (أسعد كامل) ( ٣٨٠ – ٤٤٠م)، من أشهر ملوك دولة التبابعة. وقد أشار العديد من المؤرخين العرب إلى اعتناقه الديانة اليهودية، إلا أنه لم يرد في النصوص المنسوبة إليه ما يشير إلى تهوده (الأنصاري "مأسل" ١٩٩٩: ٢٦). ويعد الملك أب كرب أسعد أبرز من تلقب بلقب: (ملك سبأ وذي ريدان وحضرموت ويمنة وأعراب طود وتهامة). (الأنصاري "مأسل" ١٩٩٩: ٢٦).

وكان آخر ملوك دولة التبابعة الملك "يوسف أسأر"، المعروف في المصادر العربية بذي نواس (٥١٧ – ٥٢٥ م)، وهو الذي ينسب إليه قتل نصارى نجران في حادثة الأخدود، التي ورد ذكرها في القرآن الكريم: "والسماء ذات البروج واليوم الموعود وشاهد ومشهود قتل أصحاب الأخدود النار ذات الوقود إذ هم عليها قعود وهم على ما يفعلون بالمؤمنين شهود وما نقموا منهم إلا أن يؤمنوا بالله العزيز الحميد" (الآيات ١ – ٨ سورة البروج). وبعد تلك الحادثة، مَد الإمبراطور البيزنطي جستيان الأول (٥١٨ – ٧٢٥م) مملكة الحبشة المسيحية بالأموال والسفن، لمحاربة مملكة حمير. وبدأ الغزو الحبشي لأراضي مملكة حمير سنة ٥٢٥م، وتمكنت القوات الحبشية، بقيادة الملك الحبشي الأصبحا، من القضاء على مملكة حمير واحتلال اليمن. (كوبيشانوف ١٩٨٨: ١٨٨ – ١٩٠٠)

ضربت مملكة حمير المسكوكات، ويرجع أقدمها إلى سنة الله م. وكانت متأثرة بالمسكوكات القتبانية، وسجل عليها اسم "ريدان" على الظهر؛ ثم ضربت مسكوكات أخرى تقليدًا لمسكوكات الإمبراطور الروماني أغسطس، أما المسكوكات الحميرية الأكثر انتشارًا فهي التي عرفت بذات الرأسين نظرًا لنقش رأس رجل على وجه كل مسكوكة وظهرها؛ فنقش على الوجه صورة رأس رجل غير ملتح، وربما تمثل هذه الصورة



لوحة ١٠: مسكوكة حميرية من نوع ذات الرأسين، يظهر عليها مكان الضرب يعب ( ).



لوحة ١١: مسكوكة حميرية من نوع ذات الرأسين.

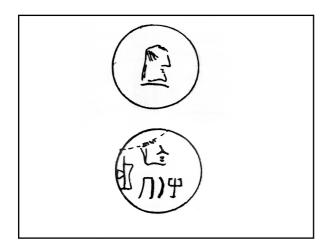


لوحة ١٢: مسكوكة حميرية من نوع ذات الرأسين، سجل عليها اسم الملك

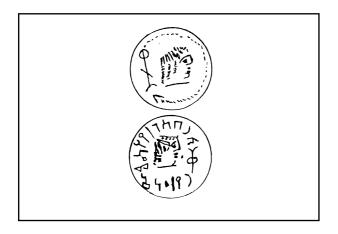


لوحة ١٣: مسكوكة حميرية من نوع ذات الرأسين، سجل عليها اسم الملك

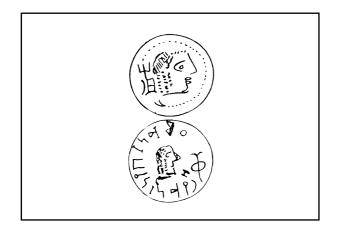




شكل ٧: رسم توضيحي لمسكوكة حميرية من نوع ذات الرأسين، نقش عليها



شكل ٨: رسم توضيحي لمسكوكة سجل عليها اسم الملك الحميري كرب إل



شكل ٩: رسم توضيحي لمسكوكة سجل عليها اسم الملك الحميري عمدان

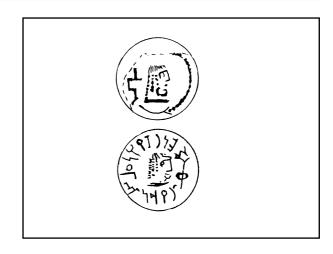
الملك، أما على الظهر فنقشت صورة مشابهة لكنها أصغر، وكتب حولها "ريدان" واسم الملك ومكان الضرب وهو على أغلب المسكوكات الحميرية نعم، ويعب (لوحة ١٠)، وحريب (شكل ٧)، ونقشت على بعض المسكوكات الحميرية رموز اختلف في تفسيرها، ويرى بعض الدارسين أنها تشير إلى الأسر الحاكمة. (لوحة ١١) (ولد داده ١٩٨٧: ١١٤؛ سيدوف ودافيد ١٩٩٩؛ Dembski 1987: 126, Se- ١٨٨؛ -34

ومن الملوك الذين سُجلت أسماؤهم على المسكوكات: "كرب إل يهنعم" (شكل ٨)، و"عمدان بين يهقبض" (اللوحتان ١٢، ١٣) (شكل ٩)، و"شمنر (شمدر) يهنعم" (شكل ١٠)، و"ثأرن يعب يهنعم"(شكل ١١)، (هاي ١٩٩٦: ١٦٦–١٦٦).

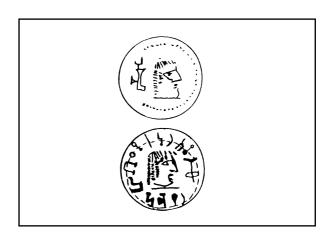
وذكر بعض علماء المسكوكات، أن ضرب المسكوكات توقف في جنوب الجزيرة العربية في أواخر القرن الثالث، أو بداية القرن الرابع الميلاديين، إلا أن ضربها - بحسب الروايات التاريخية - من المرجع أن يكون قد استمر حتى أوائل القرن السادس الميلادي، لما جاء في المصادر الحميرية عن أن الملك يوسف أسأر عندما كان يحاصر نجران طلب من زعمائها نقش اسمه على المسكوكات، التي تضرب بها (النعيم ٢٠٠٠: ٣٣٧) مما يدل على أن نجران كانت إحدى دور ضرب المسكوكات الحميرية، ويدل أيضًا على استمرار ضربت المسكوكات في مملكة حمير، حتى سقوطها على يد مملكة الحبشة سنة ٥٢٥م. ويميل الباحث إلى ترجيح هذا الرأي، نظرًا لاستمرار تداول المسكوكات الحميرية في الجزيرة العربية حتى بزوغ فجر الإسلام. فقد روى البلاذري في "فتوح البلدان"، عن محمد بن سعد عن الواقدي عن عثمان بن عبدالله عن أبيه قال: سألت سعيد بن المسيب: من أول من ضرب الدينار المنقوش؟ فأجاب: عبدالملك بن مروان، والدنانير التي كانت مستخدمة من قبل كانت بيزنطية والدراهم فارسية وبعضها حميري. (البلاذري .( 770-772: 194).

وأشارت الوثائق والمصادر الحميرية إلى المسكوكات، ويأتي في مقدمتها قانون سُجل على قطعة من الحجر محفوظة في المتحف البريطاني، جاء فيه: (هكذا أمر وقرر وثبت ودون الملك

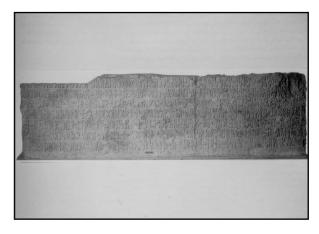




شكل ١٠: رسم توضيحي لمسكوكة سجل عليها اسم الملك الحميري شمنر



شكل ١١: رسم توضيحي لمسكوكة سجل عليها اسم الملك الحميري ثأرن



لوحة ١٤: قانون مأرب التجاري، الذي صدر في عهد الملك الحميري شمر يهرعش ملك سبأ وذو ريدان، مسجل على قطعة من الحجر محفوظة

شمر يهرعش ملك سبأ وذو ريدان لرعاياه قبيلة سبأ أعيان مدينة مأرب ووديانها فيما يتعلق بكل بيع ومعاملة سيقومون بها...) ثم يتطرق القانون إلى ذكر المسكوكات حيث نص على: (... وإذا استعار أحدهم أو أعار نقودًا أو أموالاً عينية فإما أن ينص على أجرة أو تسديد...) (لوحة ١٤) (روبان "الكتابة" ينص على أجرة أو تسديد...) (لوحة ١٤) (روبان "الكتابة" المسكوكات كتاب "القوانين الحميرية"، وهي مجموعة من القوانين تحدثت عن سيرة الأسقف جرجنتي، الذي عُيَّنَ أسقفًا على ظفار (يريم)، بعد الاحتلال الحبشي لمملكة حمير، في إطار سعى الإمبراطورية البيزنطية ومملكة الحبشة لتحويل اليمن إلى الديانة المسيحية، بعد حادثة الأخدود. واختلف المؤرخون حول تطبيق القوانين الحميرية. وتتكون هذه القوانين من أربعة وستين بندًا، أشار أثنان منها إلى المسكوكات وهما:

البند الثالث عشر: "يلزم كل والد بتدبير زواج أبنائه منذ بلوغهم سن العاشرة حتى سن الثانية عشر، إلا في حالة المرض، وكل من يخالف هذا التنظيم يعاقب بدفع غرامة مالية إلى حاكم المنطقة، وهي كالتالي: إذا كان غنيًا يدفع ٦ قطع ذهبية، ذهبية وإذا كانت حالته المادية متوسطة يدفع ٣ قطع ذهبية، ولمن أقل من المتوسط يدفع قطعة واحدة، أما ما دون ذلك يختلف المقدار حتى يصل إلى ثلث قطعة وسدس وأخيرًا نصف السدس". (النعيم ٢٠٠٠: ٢٥١).

البند الخامس عشر: "كل فرد يرى فردًا يرتكب عملاً سيئًا أو مخالفًا للقانون ولا يبلغ عنه الحاكم يجب أن يجلد اثنتين وسبعين جلدة إن كان غنيًا، أما إذا كان فقيرًا فيدفع غرامة قدرها ٤ قطع من الذهب أو ثلاث قطع أو قطعتين أو قطعة ذهبية حسب استطاعته"(النعيم ٢٠٠٠: ٣٥١)، ومن المصادر الحميرية، التي أشارت إلى المسكوكات، كتاب" استشهاد الحارث" (الحارث بن كعب زعيم نجران أثناء حادثة الأخدود).

## مسكوكات ممالك وسط الجزيرة العربية وشمالها:

# ۱- مسكوكات مملكة ديدان ولحيان:

نشأت مملكة ديدان ولحيان في شمال الجزيرة العربية،



وكانت عاصمتها مدينة ديدان (العلا). ويرى بعض المؤرخين أن مملكة ديدان سبقت مملكة لحيان، ويرجعون تاريخها إلى الفترة ما بين القرنين السادس والخامس قبل الميلاد؛ في حين يقولون إن مملكة لحيان بدأت في القرن الخامس قبل الميلاد. ويرى عبدالرحمن الطيب الأنصاري أن مملكة ديدان، كانت تمثل المرحلة الأولى من مراحل التطور السياسي لمملكة لحيان. وقسم تاريخ مملكة ديدان ولحيان إلى ثلاث مراحل، على النحو التالى:

- المرحلة الأولى (المرحلة الددنية): من القرن السابع، حتى نهاية القرن السادس قبل الميلاد.
- المرحلة الثانية (المرحلة اللحيانية الأولى: وهي مرحلة الانتقال من مملكة المدينة (ديدان)، إلى مرحلة تمثل قمة ازدهار الحضارة، فانتسبت للأمة (لحيان).
- المرحلة الثالثة (المرحلة اللحيانية الثانية): من بداية القرن الثالث قبل الميلاد. وفي هذه المرحلة صار لمملكة لحيان نشاط تجاري واسع، كونها تحتل موقعًا استراتيجيًا على الطريق الرئيس لتجارة البخور.

وكانت نهاية مملكة ديدان ولحيان في أواخر القرن الثاني قبل الميلاد، عندما سيطرت مملكة الأنباط على المنطقة الممتدة بين ديدان (العلا)، والحجر (مدائن صالح) (الأنصاري "دولة الحسيان" ١٩٩٩: ٧٠-٥٠؛ -Al-Ansary and Abu-Al. (Hassan 2001: 27-28).

وقد تحدثت النقوش اللحيانية عن النشاط التجاري الهائل لمملكة ديدان ولحيان، من تجارة وزراعة ورعي. فذكرت نقوش جبل عكمة، الذي يقع إلى الشمال من ديدان (العلا)، الزكوات والقرابين التي كان يقدمها التجار والمزارعين وأرباب القوافل من اللحيانيين، للمعبود ذي غيبة. (أبوالحسن ١٩٩٧:

وأشار نقشان لحيانيان إلى المسكوكات هما:

النقش الأول: (أفصي بن معن أطلل "قدم" عن فرضه وسلع له "وعن" نخل بذي عمن). (النقش – أبو الحسن ١٢٨) (أبوالحسن ١٩٩٧: ١٩٩٨: ٢٨٨–٢٨٩)، يتحدث هذا النقش عن شخص اسمه أفصي بن معن، قدّم الزكاة الواجبة عليه عن النخل الموجود في مكان اسمه ذي عمن، والذي يهمنا هنا هو الإشارة إلى كلمة

"سلع".

النقش الثاني: يذكر هذا النقش "أن رجلاً اشترى عشرة مناهل مياه، دفع فيها 50 سلعت (النقش – 177 (150:1997).

وبذلك يؤكد النقشان أن اللحيانيين عرفوا المسكوكات، وتعاملوا بها في البيع والشراء، وقد ذكر النقشان اسم المسكوكات المتداولة في مملكة ديدان ولحيان. "سلع" و "سلعت"، الواضح أنها أسماء لمسكوكات نبطية. فهل تداول اللحيانيون المسكوكات النبطية، لأنهم لم يضربوا مسكوكات خاصة بهم؟ أم تأثروا بالأنباط وضربوا مسكوكات على نمط المسكوكات النبطية؟

وذكر فيرنر كاسكل أن اللحيانيين تداولوا "... الدراخما (الدراهم) الفضية للملك النبطي حارثة الرابع..."، كما أكد أنهم ضربوا مسكوكاتهم الخاصة، ويصفها بأنها "... نفس عملة جنوب شبه الجزيرة العربية المتداولة منذ القرن الثاني وبداية القرن الأول قبل الميلاد..." وقسمها إلى نوعين:

الأول: الوجه: صورة المعبودة أثينا.

الظهر: صورة بومة وحولها كتابة لحيانية.

الثاني: الوجه: رأس شخص غير ملتح، ضفرت ذوائب شعره المسترسل على الجانبين.

الظهر: صورة بومة تقف على قارورة وحولها كتابة لحيانية،.

ويذكر كاسكل أن هذه المسكوكات أطلق عليها اسم "ولمن"، التي تعني "متوج" أو "وليمة". (كاسكل ١٩٧٤: ١٠١-١٠١).

وهذا الوصف الذي يقدمه كاسكل للمسكوكات اللحيانية، ما يجعل ينطبق تمامًا على المسكوكات القتبانية والسبئية، ما يجعل الباحث يقبل ما توصل إليه كاسكل بكثير من الحذر؛ فربما يكون ما اعتقد أنها مسكوكات لحيانية ما هي إلا المسكوكات القتنابية والسبئية، التي نقشت عليها كتابات لحيانية وآرامية (سبق ذكرها في هذا البحث) خاصة أن هذه المسكوكات، التي ذكرها كاسكل، قد عُثر عليها في جنوب الجزيرة العربية. هذا إذا لم نضع في الحسبان ضرب مملكة ديدان ولحيان لهذه المسكوكات، التي عثر عليها في جنوب الجزيرة العربية.



# ٢ - مسكوكات مملكة الأنباط:

اختلف المؤرخون حول أصل الأنباط، فبعضهم يرى أنهم قدموا من جنوب الجزيرة العربية، وهناك من يرى أنهم جاءوا من شمال نجد أو شمالها الشرقي، ورأى ثالث يؤكد أنهم من شمال الحجاز. وقد استقر الأنباط في جنوب بلاد الشام، وشمال غرب الجزيرة العربية، وأسسوا مملكتهم، التي كانت عاصمتها سلع (البتراء)، (-Al-Ansary and Abu-Al Hassan 2001: 68-73). واتخذوا من الحجر (مدائن صالح) عاصمة ثانية لهم، أو قاعدة عسكرية متقدمة، للسيطرة على طرق التجارة القادمة من جنوب الجزيرة العربية. كما تمكنوا بفضل سيطرتهم على صحراء النقب، من التحكم في الطرق الفرعية المارة عبر غزة وسيناء إلى مصر. وبعد سيطرة الرومان على مصر وازدياد نفوذهم في بلاد الشام، وتحُّول طرق التجارة القادمة عبر الطرق البحرية، من غرب البحر الأحمر إلى شرقه، نقل آخر ملوك الأنباط رب إل الثاني (٧٠ - ١٠٦م) العاصمة، من سلع (البتراء) إلى بصرى .(Al-Ansary and Abu-Al-Hassan 2001: 80-81)

ضرب الأنباط المسكوكات، وكان نظامهم النقدي يقوم على الفئات المتعددة، مثل النصف والربع، وكانوا يضربون مسكوكات محلية، خاصة بالتداول داخل المدن، بجانب المسكوكات الرسمية للدولة، التي كانت تستخدم في التجارة الدولية، ويعد الملك حارثة الثاني (١٢٠ – ٩٦ ق.م) أول من ضرب المسكوكات من ملوك الأنباط، وكانت مسكوكاته متأثرة بالمسكوكات الإغريقية، ونقش على وجهها رأس رجل يلبس



لوحة ١٥: فلس من البرونز ضرب في عهد الملك النبطي حارثة الثالث،

خوذة ويتجه نحو اليمين، أما على الظهر فتبدو صورة معبودة النصر لدى الإغريق وحرف (A)، وهو الحرف الأول من اسم حارثة الثاني (Arethas). وتوجد نماذج من مسكوكات حارثة الثاني كتب عليها حرف الحاء بالآرامية، إشارة إلى اسمه. ومرت المسكوكات النبطية بفترتين، الأولي تبدأ من عهد الملك حارثة الثاني، حتى السنة السابعة بعد الميلاد، كانت خلالها المسكوكات ذات قيمة نقدية مرتفعة، بلغت فيها نسبة الفضة ما بين ٩٦٪ إلى ٦٢٪ لتتمكن من منافسة الدينار الروماني في مجال التجارة الدولية؛ أما الفترة الثانية، فتبدأ من السنة وفيها تدهورت القيمة النقدية للمسكوكات النبطية، إذ تراجعت وفيها تدهورت القيمة النقدية للمسكوكات النبطية، إذ تراجعت فيها نسبة الفضة إلى ما بين ١٤٪ إلى ٢٠٪. (عباس ١٩٨٧) فيها نسبة الفضة إلى ما بين ١٤٪ إلى ٢٠٪. (عباس ١٩٩٧) فيها النعيم ١٩٩٥: ٢٧٦-٢٧١؛ قادوس ١٩٩٩: ١٨٦؛ -62-68 Royaux

وضرب الملك حارثة الثالث (٨٥ – ٦٢ ق. م) سلسلة من المسكوكات في دمشق، التي ضمها إلى ملكه، سنة ٨٥ ق. م. وتميزت مسكوكاته بأنها أول مسكوكات نبطية يُسجل عليها اسم الملك النبطي. كما سجل حارثة الثالث لقبه "محب الهللينية" (Philhellenos) على المسكوكات. وكانت اللغة التي كتبت على مسكوكاته، هي اللغة اليونانية. وظلت المسكوكات تضرب في دمشق، خلال عهد حارثة الثالث، حتى سنة ٧٠ ق. م عندما استولى عليها تغرانس (دكران) ملك أرمينيا. (التل م عندما استولى عليها تغرانس (دكران) ملك أرمينيا. (التل



لوحة ١٦: فلس من النحاس ضرب في عهد الملك النبطي مالك الأول نقشت على الوجه صورة الملك وعلى الظهر راحد يد وحولها عبارة: مالك



أما الملك مالك الأول (٥٩ - ٣٠ ق. م)، فقد ضرب المسكوكات الفضية والنحاسية، ونقش على الأولى صورته في الوجه، وعلى الظهر نسر قد ضم جناحيه، وعبارة "مالك الملك ملك الأنباط"؛ وعلى الثانية صورته في الوجه، وعلى الظهر راحة يد وعبارة "مالك الملك ملك الأنباط". وزاد في عهده ضرب المسكوكات البرونزية، نظرًا للحروب التي خاضها ضد الدولة اليهودية، ما جعله بحاجة ماسة للمزيد من النقود للإنفاق على تلك الحروب. (التل ١٩٨٣: ٢٧؛ النعيم ١٩٩٢)

وضرب الملك عبادة الثالث (٢٠ – ٩ ق. م) نوعين من المسكوكات، الأول صدر في بداية حكمه وكان على وزن المسكوكات البطلمية، ونقش على وجه تلك المسكوكات صورة الملك عبادة الثالث، وعلى ظهرها صورة نسر. أما النوع الثاني، فقد صدر فيما بين السنة العاشرة والسنة العشرين من حكم عبادة الثالث، وعرف



لوحة ١٧: درهم من الفضة ضرب في عهد الملك النبطي حارثة الرابع، على الوجه صورة الملك حارثة وحولها عبارة: حارثة ملك الأنباط محب أمته،



لوحة ١٨: فلس من البرونز، ضرب في عهد الملك النبطي حارثة الرابع، على الوجه صورة الملك حارثة والملكة شقيلة وعلى الظهر تبدو قرون

بالمسكوكات اليونانية، لأن وزنها كان مساوياً لوزن المسكوكات اليونانية. وظهر على وجهها صورة الملك، وعلى ظهرها صورة الملك والملكة. ونقش على النوعين عبارة: "عبادة الملك ملك الأنباط". وصارت المسكوكات في عهده أقل وزنًا، بحيث وصلت إلى غرغجرام بدلاً من العيار الرسمي للمسكوكات النبطية، الذي يبلغ ١٦ر٦ جرام. وقد أضطر الملك عبادة الثالث إلى تخفيض وزن المسكوكات وتكبير حجمها، في محاولة لمنافسة الدينار الروماني، خاصة بعد سيطرة الرومان على مصر، علمًا بأن الدينار الروماني يزن ٨ ر٣ جرام ويحتوي على نسبة عالية من الفضة، تزيد على نسبة الفضة في المسكوكات النبطية بما يعادل ١٧٪. (عباس ١٩٨٧؛ ١٥؛ النعيم ١٩٩١: ٢٧٢).

وفي عهد الملك حارثة الرابع (٩ ق. م - ٤٠م)، الذي تلقب بلقب "محب أمته" (Philopatris)، بلغت مملكة الأنباط أوج ازدهارها الحضاري. وشهد عصره نهضة عمرانية واسعة، شملت القسم الجنوبي من المملكة. فتحولت الحجر (مدائن صالح) إلى عاصمة ثانية للمملكة. ولا تكاد سنة من سنوات حكم الملك حارثة الرابع تمر من دون إصدار مسكوكات جديدة، "... لهذا يمكن أن نجد بين كل عشر قطع نقدية نبطية معروفة، ثماني قطع ضربت في أيامه..." (عباس ١٩٨٧: ٦١)، ونقش على مسكوكات حارثة الرابع صورته على الوجه، وعلى الظهر صورة الملكة خلدة (خليدة) (لوحة ١٧). وبعد وفاتها نقشت صورة الملكة شقيلة، التي تزوجها الملك بعد وفاة الملكة خليدة. وسجل على كل مسكوكات حارثة الرابع عبارة: "حارثة ملك الأنباط محب أمته". (لوحة ١٨) (التل ١٩٨٣: ٣٨-٣٩؛ عباس ۱۹۸۷: ۲۲؛ هولوی ۱۹۸۸: ۱۲۵؛ قادوس ۱۹۹۹: ۱۸۷) Al-Ansary and Abu-Al-Hassan 2001: 27-28,) .(Joukwsky 1998: 24-26, Arif 1986: 76

وأصدر الملك حارثة الرابع العديد من المسكوكات التذكارية، ومنها النقد التذكاري الذي ضربه في السنة العشرين من حكمه (سنة ١١م)، بمناسبة زواجه من الملكة شقيلة، بعد وفاة زوجته الأولى الملكة خلدة (خليدة). ونقش على وجه ذلك النقد صورته وقد كلل رأسه بالغار، وعلى الظهر صورة مزدوجة له ولزوجته شقيلة. وكتب على النقد: "حارثة ملك الأنباط محب



أمته"، وأصدر نقدًا تذكاريًا يخلد الحركة العمرانية، التي شهدتها الحجر (مدائن صالح). ونقش على وجه ذلك النقد صورته، وعلى الظهر كلمة "حجر"، كما أصدر حارثة الرابع نقدًا باسم ابنه فصي إل. (عباس ١٩٨٧: ٦٢)

وخلف حارثة الرابع في الحكم ابنه الملك مالك الثاني (٤٠ - ٧٠م)، الذي نقش على مسكوكاته صورته وصورة زوجته شقيلة (زوجة مالك)، وعادت في عهده دمشق كدار لضرب المسكوكات النبطية، وتوقف ضرب المسكوكات في السنوات الست الأخيرة من حكمه (عباس ١٩٨٧: ٦٦-٦٧). أما آخر ملوك الأنباط الملك رب إل الثاني (٧٠ - ١٠٦م) فقد كان صغيرًا عندما تولى الحكم، فقامت أمه الملكة شقيلة بالوصاية على العرش ونقشت صورتها إلى جانب صورته على المسكوكات. واستمرت الملكة شقيلة وصية على العرش حتى سنة ٧٥م. وبعد ذلك تزوج الملك رب إل الثاني من الملكة جميلة، فاستبدلت صورتها بصورة أمه الملكة شقيلة. واستمرت المسكوكات تضرب في عهد الملك رب إل، حتى سقوط مملكة الأنباط على أيدى الرومان سنة ١٠٦م. فأصبح ممثل الرومان في بلاد الشام كورنيلوس بالما حاكمًا لمملكة الأنباط، نيابة عن الإمبراطور الروماني تراجان، وتوقف من ثَمَّ إصدار المسكوكات النبطية، وخُتم على المتداول منها بالشعار الروماني. (عباس ١٩٨٧: ٦٧-۸۲).

وقد أشارت نقوش مقابر الحجر (مدائن صالح) إلى السكوكات النبطية، ومن تلك النقوش:

١ -نقش مقبرة كمكم ابنة وائلة ابنة حرام، والمقبرة مؤرخة في ديسمبر السنة الأولى الميلادية: (... وكل من لا ينفذ المكتوب هنا يعاقب من ذي شرى وهبل ومناة بخمس لعنات وللكاهن بغرامة قدرها ألف قطعة حارثية من مدينة سلع...). (الأنصاري ١٩٨٤: ٣٦-٣١؛ Healey

٢- نقش مقبرة حوشب بن كافي بن الكوف المؤرخة في السنة الرابعة الميلادية: (... وكل من ينفذ غير ما هو مكتوب أعلاه سوف يغرم لذي شرى الإله بسبب انتهاك الممنوعات المذكورة أعلاه ألف قطعة عملة سلعية حارثية ولسيدنا الحارثة الملك

مثلها...) (الأنصاري ١٩٨٤: ٣٥؛ 68 (Healey 1993: 68).

٣- نقش مقبرة الطبيب كهلان بن وائلان المؤرخة في أبريل مايو سنة ٢٦م: (... وكل من يكتب غير ما هو عليها فسوف يكون ملزمًا لذي الشرى بدفع قطع سلعية قدرها ثلاثة آلاف حارثية ولسيدنا حارثة الملك مثلها...) (الأنصاري ١٩٨٤: ٣٣؛ (Healey 1993: 166).

3- نقش مقبرة هانئ بن تفصي المؤرخة في مارس - أبريل سنة ٢١م: (... وكل من يفعل غير ذلك سوف يضطر أن يدفع لسيدنا ألف قطعة عملة حارثية...) ( الأنصاري ١٩٨٤: ٢٥؛ Healey 1993: 101).

٥- نقش مقبرة عبد عبادة بن أريبس المؤرخة في ديسمبر سنة ٥٣م - يناير سنة ٣٦م: (... ومن يغير ولا يرضخ لما هو مكتوب أعلاه سوف يغرم لسيدنا ألفين من العملة الحارثية...) (الأنصاري ١٩٨٤: ٢٤ : 1993).

٦- نقش مقبرة سلي بن رضوا: (... ولن ترهن المقبرة هذه ومن يفعل غير ما هو مكتوب أعلاه فليكن معه لذو شرى الإله سيدنا مبلغ ألف قطعة حارثية...) (الذييب ١٩٩٨: ٢٧١-٢٧٢).
(Healey 1993: 193).

٧- نقش مقبرة منعة وهجر أبنا عميرة بن وهب: (... وكل من يبيعها فليحضر معه لذو الشرى الإله مبلغ ألف قطع حارثية ولمناة الآلهة مبلغ ولسيدنا حارثة مثلها مبلغ ألف قطع حارثية ولمناة الآلهة مبلغ خمسمائة قطعة...) (الذييب ١٩٩٨: ٢٧٧-٢٧٧؛ Winnett (1970: 153, Healey 1993: 200).

۸- نقش مقبرة القائد سعدالله بن زبدا: (... وكل من يكتب على هذه المقبرة أو يغير ما هو أعلى فيحضر لذو الشرى قطع حارثية ألف...) (الذييب ۱۹۸۸: ۲۷۹-۲۷۰ ؛ :1993).

٩- مقبرة خلف بن قسنتن: (... ومن يعمل كغير هذا فليكن معه جزاء (غرامة) لذو شرى الإله سيدنا مقدارها خمسمائة قطع حارثية ولسيدنا مثلها استنادًا إلى النسخة المحفوظة في معبد قيسا...) (الذييب ١٩٩٨: ٢٩٧-٢٩٦؛ 226 (Healey 1993: 226).
١٥- نقش مقبرة القائد ترصو بن تيم: (... وكل إنسان يبيع





لوحة ١٩: نموذج من المسكوكات التي عثر عليها في "قرية" الفاو، (الأنصاري ١٩٨٢: ١٢٥).

هذه المقبرة أو تكتب له عطية فليكن معه للحاكم الذي هو بالحجر ألف قطع حارثية ولسيدنا مالك الملك المبلغ نفسه...) (الذييب ١٩٩٨: ٣٠٠٤- ٢٠٠٤).

۱۱ - نقش مقبرة هينة بنت عبد عبادة: (... ومن يفعل غير ما هو في الأعلى يكن عليه غرامة لذو شرى ومناة مقدارها ألف قطع حارثية ولسيدنا رب إل ملك نبط (الغرامة) نفسها...) (الذيب ١٩٩٨: ٢٩٠-٢٩١؛ 219 (الذيب ١٩٩٨).

وتشير نقوش مقابر الحجر (مدائن صالح)، المشيدة في عهد الملك حارثة الرابع (٩ ق. م - ٤٠ م)، إلى التغير المستمر للجهة التي تدفع إليها الغرامات، المفروضة على من ينتهكون حرمة المقابر. فبدأت في السنة الأولى قبل الميلاد والسنة الميلادية الأولى، باشتراط دفع الغرامة إلى الكاهن، ثم صارت تدفع للمعبود ذي الشرى، ومنذ السنة الرابعة الميلادية نصت نقوش مقابر الحجر على وجوب دفع الغرامة لكل من المعبود ذي الشرى، والملك حارثة الرابع. ومن الملاحظ أنه في تلك الفترة أوجبت بعض نقوش المقابر دفع الغرامة إلى معبودين، هما: ذي الشرى ومناة، كما هو الحال في نقش مقبرة منعة وهجر، أبنا عميرة بن وهب، الذي نص على أن تدفع ألف قطعة من المسكوكات الحارثية للمعبود ذي شرى، وألف أخرى قطعة من المسكوكات الحارثية للمعبود ذي شرى، وألف أخرى

يبدو من النقش كانت في مكانة أقل من مكانة ذي الشرى، المعبود الرئيس للأنباط. واستمرت الغرامة تدفع مناصفة بين المعبود والملك حتى سنة ٣١م، عندما بدأت النقوش تشير إلى دفع الغرامة للملك فقط.

وفي عهد الملك مالك الثاني (٤٠ - ٧٠م)، أشارت نقوش مقابر الحجر (مدائن صالح) إلى وجوب دفع الغرامة إلى حاكم الحجر والملك مالك الثاني. أما في عهد الملك رب إل الثاني (٧٠ - ١٠٦م) فقد عادت المعبودات، إلى تقاسم الغرامة مع الملك. فقد أشار النقش المسجل على مقبرة هينة بنت عبد عبادة إلى ذلك. والجدير بالذكر أن هذا النقش قد ساوى بين كل من: ذو الشرى ومناة في المبلغ المدفوع لكليهما، بعد أن كانت مناة تحصل على نصف ما يحصل عليه ذو الشرى، في عهد الملك حارثة الرابع.

وقد وردت أسماء المسكوكات النبطية في النقوش اللحيانية تحت اسم (سلع) و(سلعيت)؛ وفي النقوش السبئية تحت اسم (سلعم) و(سلعتم). وجاء في المعجم السبئي أن (سلع) تعني "وحدة نقد" (بيستون ١٩٨٢: ١٢٥). وأشارت النقوش النبطية إلى المسكوكات بعدة أسماء، منها: (سلعية) و(حارثية) و(سلعية حارثية)



(سلعين)، وجاء في المعجم النبطي أن (سلعين) مشتقة "...من سلع أي قطعة ... أي درهم بالسريانية..." (الذييب ٢٠٠٠: ١٨٠-١٨١).

### ٣ - مسكوكات مملكة كندة:

أسست قبيلة كندة مملكة كانت عاصمتها "قرية" الفاو، التي امتدت حضارتها ما بين القرن الرابع قبل الميلاد إلى القرن الرابع الميلادي، ومن ملوكها معاوية بن ربيعة ملك قحطان ومذحج، الذي عثر على قبره في الفاو (الأنصاري ١٩٧٩: ٨؛ الأنصاري ١٩٧٨، ٢٠). وقد أشارت نقوش جنوب الجزيرة العربية (جام ٢٧٥، ٥٦٥، ١٦٥، ١٦٥، وركمانز ٥٠٥) إلى "قرية" باسم "قرية ذات كهل"، كما أشارت إلى ملك كندة. وترجع تواريخ هذه النقوش إلى ما بين المقرن الأول والخامس الميلاديين. (الأنصاري ١٩٧٩: ٨؛ الأنصاري ١٩٧٩: ٨؛

ومنذ سنة ١٩٩٢هـ١٩٩٢م، بدأت جامعة الملك سعود إجراء حفريات علمية في "قرية" الفاو، تحت إشراف عبدالرحمن الطيب الأنصاري ، عُثر خلالها على مسكوكات ضربت في "قرية" الفاو، من أهمها: مجموعة من القطع الفضية والبرونزية، نقش على وجهها اسم "كهل"، معبود كندة أو رمزه، وعلى ظهرها صورة لشخص جالس، أو واقف، تحيط به أحرف بخط المسند، وربما يمثل هذا الشخص المعبود كهل (الأنصاري بخط المسند، وربما يمثل هذا الشخص المعبود كهل (الأنصاري 19٨٢: ٢٨؛ الأنصاري "أثر الفنون" ١٩٨٤: ٤٤؛ الأنصاري القدر اليسير عن مسكوكات مملكة كندة حتى يتم بإذن الله نشر نتائج حفريات الفاو.

#### مسكوكات شرق الجزيرة العربية:

تُعد حضارات دلمون وماجان وملوخيا، من أقدم الحضارات التي نشأت في شرق الجزيرة العربية، فيما بين الألفين الثالث والثاني قبل الميلاد. ووردت الإشارة إلى حضارة ماجان في المصادر السومرية والأكدية، التي أشارت إلى هجرة القبائل العربية من شرق الجزيرة العربية، إلى بلاد الرافدين. ومن تلك القبائل العشيرة التي ينتمي إليها الملك الأكدي سرجون الأول (٢٣٣٤ - ٢٢٧٩ ق. م). وجاء في النصوص الأكدية التي ترجع

إلى عهده، أن سفن دلمون وماجان وملوخيا كانت ترسو في الموانئ الأكدية، حاملة النحاس والبرونز وصخور الديورايت. وورد ذكر ماجان في المصادر الآشورية، في عهد كل من: تيكولتي نينوتا الأول (١٢٤٤ - ١٢٠٨ ق.م)، وشلمنصر الثالث (٨٥٨ - ٢٨ق.م)، وأسرحدون (٨٥٠ - ٢٦٦ ق.م)، وآشور بانيبال (٦٩٩ - ٢٦٦ ق.م). (علي ١٩٦٩: ١٩٦٩ - ٢٠٠١ ق.م). الأنصاري ٢٠٠١: ٨).

ويري العديد من المؤرخين، أن الفينيقين هاجروا من شرق الجزيرة العربية إلى بلاد الشام، حيث استقروا على الساحل في المنطقة التي عرفوا باسمها فينيقيا (Phoenicia). وذُكرت دلون (Dilumun) (البحرين) في النصوص الأكدية والأشورية، أن سكان السومرية. ويتضح من النصوص الأكدية والأشورية، أن سكان شرق الجزيرة العربية أسسوا حكومات مدن قبل الألف الثالث قبل الميلاد، وذلك لانحصار الاستقرار البشري في بعض المدن المتناثرة على شاطئ الخليج وجزره. فكان من الصعوبة بمكان فيام حكومة ذات سلطة مركزية، تتوحد تحت رايتها تلك المدن. (علي ١٩٦٩: ١٩٦٠).

وكان نشاط تلك الحكومات يدور حول نقل البخور والطيوب، من بلاد الهند وجنوب الجزيرة العربية، إلى بلاد الرافدين، وتصدير الذهب والأحجار الصالحة لصناعة التماثيل والأخشاب، إلى بلاد الرافدين. وأدى عدم قيام حكومة مركزية في شرق الجزيرة العربية، إلى أن ظلت المنطقة عرضة للغزو المستمر من السومريين والأكديين والآشوريين.(على ١٩٦٩: ١٩٦٠)

وعندما ظهر الإسكندر الأكبر على مسرح الأحداث في الشرق، أرسل ثلاث حملات استكشافية إلى شرق الجزيرة العربية، بقيادة ثلاثة من قواده هم على التوالي: أرخياس (Archias) وأندروثنيس (Androthenes) وهييرون (Hieron)، الذي تمكن من الوصول إلى رأس مسندم. كما وصلت القوات الإغريقية إلى جزيرة فيلكا، التي أطلق عليها الإغريق اسم "إيكاروس"، وظل بها الوجود الإغريقي حوالي قرنين (۳۰۰ – ۱۰۰ ق. م). (يحيى ۱۹۷۹: ۵۷).

ضربت حكومات المدن، التي قامت في شرق الجزيرة العربية، المسكوكات متأثرة بسكوكات الإسكندر الأكبر، الذي



كان قد أسس ما يمكن أن يُطلق عليه نظامًا نقديًا عالميًا، بعد اعتلائه العرش المقدوني سنة ٣٣٦ ق. م. فسارعت كل ممالك العالم في ذلك الوقت إلى تقليده، وضرب مسكوكاتها تقليدًا لسكوكاته. ونُقش على مسكوكات الإسكندر من فئة الدراخما، على الوجه رأس هرقل (هيراكليس) المعبود الحارس للإسكندر. ويعتقد بعض علماء النميات أن هذه الرأس ترمز للإسكندر نفسه. أما على الظهر، فقد نقشت صورة المعبود زيوس جالسًا على العرش وبيده اليسرى صولجان، وبيده اليمني المدودة نسرًا. واستمر إصدار هذا الطراز لمدة مائتي سنة، بعد وفاة الإسكندر سنة ٣٢٣ ق. م. (شكل ١٢) (قادوس ١٩٩٩)



شكل ١٢: رسم توضيحي لنموذج من مسكوكات الاسكندر الأكبر، التي تأثرت بها مسكوكات شرق الجزيرة العربية (قادوس ١٩٩٩: ٣٣٣).



لوحة ٢٠: مسكوكة من الفضة تمثل ربع وحدة (تزن ٥,٧٠ جم)، عثر عليها في الدور، على الوجه صورة المعبود هرقل وعلى الظهر المعبود زيوس جالساً على عرشه ويسند على ذراعه اليمنى حصاناً وتلتف اليسرى حول

# .(Head 1991: 57-60:17.

وبعد وفاة الإسكندر تقاسم قواده السيطرة على البلاد التي فتحها. فوقعت منطقة شرق الجزيرة العربية تحت سيطرة المملكة السلوقية، التي أسسها سلوقس الأول، الذي كان أحد أفراد الحرس الخاص للإسكندر، وتولى بعد وفاته قيادة سلاح الفرسان. وعندما قُسمت مملكة الإسكندر سنة ٢٢١ ق. م، تولى سلوقس الأول حكم بابل، لكنه، وبعد عدة حروب مع خصومه استمرت عشر سنوات، تمكن من السيطرة على بلاد الشام، وامتدت مملكته من بحر إيجة إلى الخليج العربي. (يحيى ١٩٧٩: ٥٨).

واتبع سلوقس الأول النظام السياسي، الذي كان سائدًا في شرق الجزيرة العربية، بتقسيم مملكته إلى مدن منفصلة، لها سيادة مستقلة، ولها نظامها الخاص في ضرب المسكوكات. وقد كشفت التنقيبات الأثرية، التي أجريت في شرق الجزيرة العربية، عن وجود مسكوكات في العديد من المواقع، مثل: تايلوس (البحرين)، وثاج، وعين جاوان، وجبل بري، والشعبة، ومنجم الملح، والهفوف، وكنزان، وعمانا (الدور)، ومليحة، وإيكاروس (فيلكا). (بوتس ۱۹۹۸: ۵۶؛ قادوس ۱۹۹۹: ۱۲۳–۱۲۶).

# أهم مراكز ضرب المسكوكات في شرق الجزيرة العربية:

عمانا (الدور): يقع ميناء عمانا (الدور) في أمارة أم القيوين، ودلت التنقيبات الأثرية، التي أجريت به، إلى وجود تبادل



لوحة ٢١: مسكوكة من الفضة، تمثل ربع وحدة (تزن ٥,٦٠ جم)، عثر عليها في الدور، ويلاحظ وجود ندبة على وجه المعبود هرقل.



تجاري بينه وبين بلاد فارس والهند وبلاد الرافدين وممالك جنوب الجزيرة العربية وشمالها. وجاء في الفصل ٣٦ من كتاب دليل البحر الإرثري: (... إذا أبحرت عبر مدخل الخليج مسيرة ستة أيام فهناك مدينة أخرى أسمها عمانا وإليها تأتي سفن محملة بالنحاس وخشب الصندل وخشب التيك وأخشاب الساج والأبنوس...) (زيادة ١٩٨٤: ٢٦٧)، وقد عُثر على العديد من المسكوكات بواسطة البعثات العلمية، التي نقبت في الموقع مثل البعثة العراقية سنة ١٣٩٣هـ١٩٧٦م، التي عثرت على ثماني مسكوكات، ترجع اثنتان منها إلى مملكة ميسان بجنوب بلاد الرافدين (١٢٩ ق. م – ٢٢٢/٢٢٢م). وعرفت مملكة ميسان أيضًا بشراكس أو خراكس، وتعود المسكوكات الميسانية، التي الرابع (١١١ – ١١١م)، والملك أتامبيلوس السادس (١٨٠ – ١٢١م). (بن صراي ٢٠٠٠: ١٤-٢٤)

وعثرت البعثة الفرنسية سنة ١٤٠٧هـ١٩٨٧م على العديد من المسكوكات. كما اكتُشفت ثلاث جرار بالموقع، وجد في إحداها ٤٠ مسكوكة، وفي الثانية ٣٨، مسكوكة فضلاً عن المئات من المسكوكات، التي التقطها الهواة من سطح الموقع. ومن المسكوكات التي عثر عليها بموقع عمانا (الدور)، قطعتان من مسكوكات مملكة حضرموت، نُقش عليهما مكان الضرب (شقر). كما وجدت بالموقع ثلاثة مسكوكات نبطية، ترجع إلى عهد الملك حارثة الرابع، نُقشت عليها صورته وصورة زوجته الملكة شقيلة. ونقش على المسكوكات، التي ضربت بعمانا (الدور)، حروف بخط المسند وباللغات الآرامية أو اليونانية أو اللاتينية. ومن النماذج التي ضربت في عمانا (الدور) مسكوكة نقش على وجهها رأس المعبود هرقل، وعلى ظهرها المعبود زيوس جالسًا على عرشه، ويسند على ذراعه اليمني الممتدة حصانًا بينما تلتف يده اليسرى حول صولجان وأمامه نخلة وحرفى: (H E) (لوحة ٢٠). وهناك نوع آخر من المسكوكات، التي عثر عليها بموقع الدور، تتميز بوجود ندبة على وجه هرقل. (لوحة ٢١) (بوتس ١٩٩٨: ٣٦-۱۳۷؛ بن صرای ۲۰۰۰: ۲۱–۲۲).

**مليحة:** عثر بها على العديد من المسكوكات، وقالب سك مصنوع من الحجر سنة ١٤١٠هـ ١٩٩١م. ويحمل ذلك القالب سلسة



لوحة ٢٢: دراخما للملك السلوقي أنطيوخوس الثالث، عثر عليها في فيلكا

من أشكال رأس المعبود هرقل، التي تظهر عادة على وجه المسكوكات المضروبة على نمط مسكوكات الإسكندر الأكبر. ويؤكد هذا القالب أن مليحة كانت إحدى دور ضرب المسكوكات، في شرق الجزيرة العربية. (بوتس ١٩٩٨: ١٣٧،)

فيلكا: عثرت البعثة الدنمركية، التي قامت بالتنقيب في فيلكا سنة المدام ١٩٨١هـ ١٩٦١م، على ثلاث عشرة قطعة من المسكوكات الفضية، منها دراخما برونزية نقش على وجهها صورة الملك السلوقي أنطيوخوس الثاني، وعلى الظهر معبودة النصر واقفة في قارب على شكل بطة (جمال ١٩٩٩: ١٨)، كما عثرت البعثة على دراخما ترجع إلى عهد الملك السلوقي أنطيوخوس الثالث (٢٢٢ – ١٨٧ ق.



م)، نُقش على وجهها صورة الملك أنطيوخوس، وعلى الظهر المعبود أبوللو، حامي الأسرة السلوقية، جالسًا على عرشه وبيده اليمنى سهم، وأمام المعبود أبوللو نقش اسم الملك أنطيوخوس، وخلفه نقش ختم الضارب باللغة اليونايية. (زبال ١٩٨٤: ٧-٨؛ الشتلة (لوحة ٢٢).

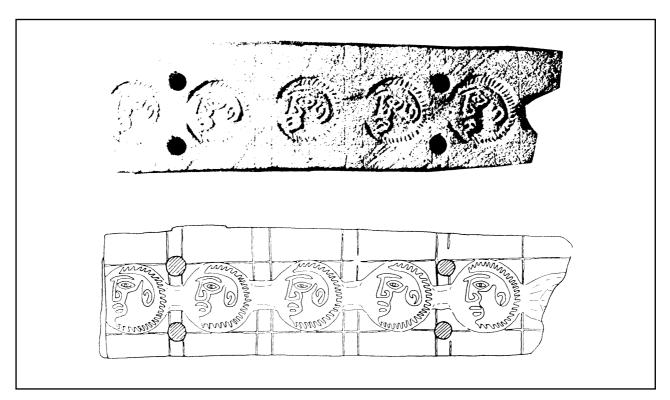
وفي سنة ١٤٠٤هـ١٩٨٤م، عثرت البعثة الفرنسية على العديد من المسكوكات في فيلكا، ومنها: دراخما فضية نقش على وجهها صورة الإسكندر الأكبر، وعلى الظهر المعبود زيوس جالسًا على عرشه، ويسند على ذراعه اليمنى الممتدة طائر، بينما تلتف يده اليسرى حول صولجان (شكل ١٤)، ودراخما فضية نقش على وجهها صورة سلوقس الأول، وعلى الظهر المعبود زيوس جالسًا على عرشه، ويسند على ذراعه اليمنى الممتدة طائر بينما تلتف يده اليسرى حول صولجان، (جمال الممتدة طائر بينما تلتف يده اليسرى حول صولجان، (جمال

ثاج: عثر بها على العديد من المسكوكات، وقالب سك من الطين قطره حوالي ٢ سم، نقش عليه صورة شخص جالس على عرشه وبيده صولجان، وجواره نسر. (لوحة ٢٣)، (بوتس

.(١٨:١٩٩٨

كنزان: يبدو أنها كانت من مراكز الضرب الكبيرة، فإلى جانب المئات من المسكوكات النحاسية والبرونزية، التي اكتشفت بها، فقد عثر بها على ستة قوالب سك من النحاس، كما عثر بها على ٢٠ دراخمة من الفضة، تُرك وجهها خاليًا من النقوش، بينما نقش على ظهرها صورة المعبود شمس (شمشو)، وقد مرب رسمت بطريقة تجريدية، وهو جالس على عرش. وقد مزج حفار قالب السك بين ساقيه وقوائم العرش. ويوجد ما يشبه قبعة عريضة تستقر فوق قمة رقبة المعبود شمس (شمشو). ويعد شمس من المعبودات ذات النفوذ في شرق الجزيرة العربية. وقد كشفت التقيبات الأثرية عن عدة مزارات للمعبود شمس (شمشو) في موقع الدور، منها حوض حجري سجلت عليه كتابة من سبعة أسطر بالخط الآرامي (بوتس ١٩٩٨: ٢٧)، صورة المعبود شمس (شمشو)، وترك الوجه الآخر خاليًا (بوتس صورة المعبود شمس (شمشو)، وترك الوجه الآخر خاليًا (بوتس

الجرهاء: لم تتوصل الدراسات الأثرية إلى تحديد موقع



شكل ١٣: قالب سك عثر عليه بمليحة، ما يؤكد أنها كانت إحدى دور ضرب المسكوكات في شرق الجزيرة العربية (بوتس ١٩٩٨).





لوحة ٢٣: مسكوكة من الفضة، تمثل ربع وحدة (تزن ٤,١٥ جم)، عثر على نماذج منها في ثاج ومليحة، الوجه صورة المعبود هرقل، والظهر المعبود زيوس جالساً على عرشه ويسند على ذراعه اليمنى حصاناً وتلتف اليسرى



لوحة ٢٤: مسكوكة من فئة أربع دراخمات ضربت في الجرهاء، عثر عليها في فيلكا، تظهر التقليد التام السكوكات الاسكندر الأكبر (غربية



شكل ١٤: دراخما فضية عثر عليها في فيلكا، نقشت عليها صورة الاسكندر

الجرهاء، إلا أن هناك إجماعًا بين المؤرخين وعلماء الآثار، على أنها كانت ميناء مملكة كندة على الخليج، ومن أهم مراكز ضرب المسكوكات في شرق الجزيرة العربية. وذكر استرابون أن تأسيس الجرهاء يرجع إلى القرن السابع قبل الميلاد. وقد ازدهرت في العصر الهللنستي، وجذب موقعها الفريد وتحكمها في طرق التجارة البرية والبحرية أنظار الملك السلوقي أنطيوخوس الثالث، الذي حاول الاستيلاء عليها سنة ٢٠٥ ق. م؛ لكن الجرهائيين تصالحوا معه على الجزية. وقد ضربت بالجرهاء مسكوكات خاصة بها، عثر عليها في العديد من المناطق في آسيا الصغرى، وإيران، وبعض جزر الخليج العربي. ومن نماذج المسكوكات، التي ضربت بها، مسكوكة من فئة أربع دراخمات عثر عليها في فيلكا، ويتضح عليها التقليد التام دراخمات عثر عليها في البحرين على المكوكات الإسكندر الأكبر (لوحة ٢٤). وعثر في البحرين على البحرين على المكوكات الإسكندر الأكبر (لوحة ٢٤). وعثر في البحرين على البحرين على البحرين على المكوكات الإسكندر الأكبر (لوحة ٢٤). وعثر في البحرين على البعرين على البحرين على البحرين على المكوكات الإسكندر الأكبر (لوحة ٢٠). وعثر في البحرين على المكوكات الإسكندر الأكبر (لوحة ٢٠). وعثر في البحرين على المكوكات الإسكندر الأكبر (لوحة ٢٠). وعثر في البحرين على المكوكات الإسكوكات المكوكات المكو

مسكوكات من المرجح أن تكون قد ضربت في الجرهاء. (غربية Morkholm 1960: 205,:۲۲۷،:۱۹۹۲ النعيم ۱۹۹۲: Morkholm 1982: 252,Lombard 1989: 129

وبجانب المسكوكات، فقد عَرَفَتُ الممالك العربية المكاييل والموازين؛ ففي شمال الجزيرة العربية عرف أهل مدين المكاييل والموازين، وورد ذلك في القرآن الكريم. فقال تعالى: (وإلى مدين أخاهم شعيبًا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره قد جاءتكم بيِّنةٌ من ربكم فأوفوا الكيل والميزان ولا تبخسوا الناس أشياءهم ولا تُفسدوا في الأرض بعد إصلاحها ذلكم خير لكم إن كنتم مؤمنين) (الآية ٨٥ سورة الأعراف)، وقال تعالى: (وإلى مدين أخاهم شعيبًا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره ولا تنقصوا المكيال والميزان إني أراكم بخير وإني أخاف عليكم عذاب يوم مُحيط ويا قوم أوفوا المكيال والميزان مفسدين) (الآيتان ٤٨ – ٨٥ سورة هود). وتدل هذه الآيات على استخدام أهل مدين المكاييل والموازين، وقد نهاهم الله سبحانه وأمرهم الالتزام بالأمانة. (سلامة ٢٠٠١: ٢٨٣).

وفي جنوب الجزيرة العربية أشارت النقوش إلى العديد من المكاييل والموازين مثل:

- دلو، مدلت، ومعناها: وزن أو وزنة أو قيمة، وجاءت في النقش (شرف ٤٠/١٠) ما ترجمته: (صادق ذاكر ملك حضرموت بن الشرح قرب للمعبود سين هذا القربان من





الخامس الميلاديين، نقش عليه رمز السلالة الملكية لمملكة حمير.



لوحة ٢٦: مكيال من البرونز يعود الى نهاية القرن الرابع وبداية القرن



النهب الذي يزن ألف وزنة من النهب الخالص الذي يليق بالمعبود سين). (البريهي ۲۰۰۰: ۲۸۰).

- أصلعم، اسم جمع لكلمة شيقل، ويزن الشيقل ١٣٠ حبة قمح ذهبًا، و٢٢٤ حبة قمح فضة، و٤٥٠ حبة قمح نحاس. (البريهي 

- عسيم، ومعناها وحدة وزن، وجاءت في النقش (جام ١٦٩/٧) ونصه: ( ...مراهمو المقه بعل أوم صلمن ومسدم صرفم ومدلت همى عسيم)، ومعنى النص: (قدموا لسيدهم المقه بعل أوم صنمًا وسلسلة من الفضة وزنيهما عسيم). (البريهي ٢٠٠٠:

- سدل، ومعناها مكيال دقيق، ووردت هذه الكلمة في (النقش شرف ٤١/٧) ونصه: (وأربعي وثلث مأتم ألفم سدلم طحنم) أي:(١٣٤٠ مكيال من الطحين). (البريهي ٢٨٠٠: ٢٨١-٢٨٢).

- قدر للمفرد و أقدرم للجمع، ومعناها القدح. (البريهي .(۲۸۲:۲۰۰۰

كما كشفت الحفريات، التي أجريت في العديد من مواقع



شكل ١٥: صنجة مكعبة من النحاس، عثر عليها في الفاو (الأنصاري



لوحة ٢٥: صنجة من المرمر تعود الى القرن الأول ق. م، عثر عليها في موقع تمنع عاصمة مملكة قتبان، محفوظة بمتحف عدن الوطني (غلانزمان



عواصم ممالك جنوب الجزيرة العربية، عن معرفة العرب التامة بالمكاييل والموازين. فقد عُثر على وزنة (صنجة) أسطوانية من المرمر، يبلغ ارتفاعها ٧سم وقطرها ٦سم، في موقع تمنع، عاصمة مملكة قتبان؛ ويرجع تاريخها إلى القرن الأول قبل الميلاد، ونقش عليها نص بخط المسند. والوزنة محفوظة في متحف عدن. (لوحة ٥٢) (غلانزمان ١٩٩٩: ١١٢)، كما عُثر في الموقع نفسه على مكيال من البرونز، يبلغ ارتفاعه ٤ ، ٨٨سم، وقطره ٣٢سم، عليه نقش بخط المسند يخلد ذكرى تشييد إحدى غرف معبد تمنع، المعروف بالصرح الكبير. ويذكر النقش أن المكيال قد صنع بأمر رأب وهمة

عم ذو جرب. والمكيال محفوظ في آرثر سكلر جاليري بواشنطن. (غلانزمان ١٩٩٩: ١١٢). كما كشفت الحفريات عن مكيال من البرونز نقش عليه رمز الأسرة المالكة الحميرية، ويبلغ ارتفاعه ٢٢سم وقطره ٣٠سم، وهو محفوظ في المتحف الوطني بصنعاء. (سيدوف ١٩٩٩: ١٩٦١) (لوحة ٢٦).

وعثر في الفاو على صنجة مكعبة من النحاس، يعلوها مقبض نصف دائري، ولها أربعة أرجل، وفي أسفلها تجويف مملوء بالرصاص، ونقش عليها كتابات بخط المسند والسهم رمز المعبود كهل، وتزن الصنجة ٤ كيلو جرام. (الأنصاري ١٩٨٢: ٢٨) (شكل ١٥).

# د. فرج الله أحمد يوسف - الرياض ١١٤١٢ - صب ١٥٥٦ الرياض الدياض ١١٤١٢ - صب ١١٤٥٢ الدياض ١١٤١٢ - صب

# المراجع:

# أولاً: المراجع العربية

آفانزيني، إليساندرا ۱۹۹۹، "النفوذ القتباني"، اليمن في بلاد ملكة سباً، (ترجمة بدر الدين عردوكي - معهد العالم العربي - باريس، ودار الأهالي - دمشق)، ص ص ۹۸ - ۱۰۱.

الأنصاري، عبدالرحمن الطيب ١٩٧٩، "أضواء جديدة على دولة كندة من خلال آثار قرية الفاو ونقوشها"، مصادر تاريخ الجزيرة العربية، الكتاب الأول، الجزء الأول، (الأبحاث المقدمة للندوة العالمية الأولى لدراسات تاريخ الجزيرة ١٣٩٧هـ/ ١٩٧٧م)، ص ص ٣ – ١١، كلية الآداب، جامعة (الرياض) الملك سعود.

الأنصاري، عبدالرحمن الطيب ١٩٨٢، قرية الفاو صورة للحضارة المربية قبل الإسلام في الملكة المربية السعودية. (جامعة الرياض).

الأنصاري، عبدالرحمن الطيب ١٩٨٤، "أثر الفنون العربية قبل الإسلام في الفن الإسلامي"، **المجلة العربية للثقافة** (المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم)، السنة الرابعة – العدد السابع: ص ص ٢٩ – ٤ش٨.

الأنصاري، عبدالرحمن الطيب وآخرون ١٩٨٤، مواقع أثرية وصور من حضارة العرب في المملكة العربية السعودية. العلا (ديدان) والحجر (مدائن صالح). (قسم الآثار والمتاحف - كلية الآداب - جامعة الملك سعود ١٤٠٤هـ١٩٨٤م)

الأنصاري، عبدالرحمن الطيب وآخرون ١٩٩٩، المواصلات والاتصالات في المملكة العربية السعودية خلال مائة عام، مجلدان وزارة المواصلات - الرياض.

الأنصاري، عبدالرحمن الطيب وآخرون ١٩٩٩، مأسل (مطبوعة علمية تعنى بدراسة الكتابات العربية القديمة في جزيرة العرب تصدرها لجنة دراسة الكتابات العربية القديمة في قسم الآثار والمتاحف بجامعة الملك سعود)، الرياض.

الأنصاري، عبدالرحمن الطيب ١٩٩٩، "دولة لحيان: وجهة نظر جديدة"، مجلة المؤرخ العربي (جمعية المؤرخين المغاربة - الرباط) العدد الحادي عشر، ص ص ٤٥ - ٥٠ .

الأنصاري، عبدالرحمن الطيب ٢٠٠٠، "الإطار التاريخي للجزيرة العربية"، الملتقى الثالث لجمعية الآثاريين العرب، ١٦ - ١٧ شعبان ١٤٢١هـ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٢-١٣ ٢٠٠٠م - القاهرة، ص ص ٢٥٠٠ .

الأنصاري، عبدالرحمن الطيب وآخرون ٢٠٠١، الدليل الموجز لأشهر المواحد الأثرية وفنون الوطن العربي، (الإصدار الأول – لمحات من تاريخ الجزيرة العربية القديم من خلال الاكتشافات الأثرية)، جمعية الآثاريين العرب، القاهرة.

بافقيه، محمد عبدالقادر ١٩٨٥، تاريخ اليمن القديم، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان.

بروتون، جان فرانسوا ۱۹۹۹، شبوة عاصمة حضرموت، **اليمن في بلاد ملكة سبأ**، (ترجمة بدر الدين عردوكي، معهد العالم العربي، باريس، ودار الأهالي، دمشق)، ص ص ۲۱۲ – ۱۱۲.



البريهي، إبراهيم ناصر ٢٠٠٠، الحرف والصناعات في ضوء نقوش البريهي، وكالة وزارة المعارف للآثار والمتاحف، الرياض.

البكر، منذر عبدالكريم ١٩٨٠، دراسات في تاريخ العرب قبل الإسلام، تاريخ العرب البدرة. الإسلام، تاريخ الدول الجنوبية في اليمن، جامعة البصرة. البلاذري، الإمام أبي الحسن ١٩٧٨، فتوح البلدان، تحقيق رضوان محمد رضوان . بيروت.

بوتس، دانيال ١٩٩٨، مسكوكات ما قبل الإسلام في شرق الجزيرة المربية، ترجمة صباح عبود جاسم، دائرة الثقافة والإعلام، الشارقة.

بيستون، ألفريد وآخرون ١٩٨٢، المعجم السبئي، جامعة صنعاء.

التل، صفوان خلف ١٩٨٣، تطور السكوكات في الأردن عبر التاريخ، البنك المركزي الأردني، عمان ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.

جمال، محمد عبدالهادي ۱۹۹۹، تاريخ العملة والنقود في دولة الكويت، بنك الكويت الصناعي، الكويت.

أبو الحسن، حسين علي ١٩٩٧، قراءة لكتابات لحيانية من جبل عكمة بمنطقة الملا، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض.

الذييب، سليمان عبدالرحمن ١٩٩٨، نقوش الحجر النبطية، مطبوعات مكتبة الملك فهد، الرياض.

الذييب، سليمان عبدالرحمن ٢٠٠٠، **المجم النبطي،** مطبوعات مكتبة الملك فهد، الرياض.

روبان، كريستيان جوليان ١٩٩٩، "حضارة الكتابة"، **اليمن في بلاد** ملكة سباً، (ترجمة بدر الدين عردوكي، معهد العالم العربي، باريس، ودار الأهالي، دمشق)، ص ص ٧٩ – ٨٥.

روبان، كريستيان جوليان ١٩٩٩، "ثروة معين"، **اليمن في بلاد ملكة** سباً، (ترجمة بدر الدين عردوكي، معهد العالم العربي ، باريس، ودار الأهالي، دمشق)، ص ١٠٢ .

زبال، سليم ١٩٨٤، قصة العملة الكويتية، وزارة الإعلام بدولة الكويت.

زيادة، نقولا ١٩٨٤، "دليل البحر الإرثري وتجارة جنوب الجزيرة العربية"، دراسات تاريخ الجزيرة العربية ، الكتاب الثاني، الجزيرة العربية قبل الإسلام، الأبحاث المقدمة للندوة العالمية الثانية لدراسات تاريخ الجزيرة العربية ٥ – ١١ جمادى الأولى ١٣٩٧هـ، الموافق ١٣ – ١٩ أبريل ١٩٧٧م، ص ص ٢٥٩ – ٢٧٧، كلية الآداب، جامعة الملك سعود، الرياض.

سلامة، عواطف أديب ٢٠٠١، أهل مدين دراسة للخصائص والعلاقات

• ١٢٥٠ - ١١٠٠ ق. م، مطبوعات مكتبة الملك فهد، الرياض.

سيدوف، الكسندر ، "قنا ميناء كبير بين الهند والبحر المتوسط"، اليمن في بلاد ملكة سبأ، (ترجمة بدر الدين عردوكي، معهد العالم العربى، باريس، ودار الأهالى – دمشق)، ص ص ١٩٢ – ١٩٦ .

سيدوف، الكسندر؛ وباربرا دافيد، ١٩٩٩ "سك النقود أو المسكوكات"، اليمن في بلاد ملكة سبأ، (ترجمة بدر الدين عردوكي، معهد العالم العربي، باريس، ودار الأهالي، دمشق)، ص ص ١١٨ - ١٢٠.

الشتلة، إبراهيم يوسف ١٩٨٧، "المسكوكات في الجزيرة العربية في عصور ما قبل الإسلام"، **المجلة العربية** ربيع الأول ١٤٠٨هـ/نوفمبر ١٩٨٧م، ص ص ٤٤ - ٤٧.

صالح، عبدالعزيز، ١٩٧٧ **تاريخ شبه الجزيرة المربية في عصورها القديمة،** القاهرة.

بن صراي، حمد محمد ٢٠٠٠، "موقع ميناء عمانا ودوره الحضاري والاقتصادي في منطقة الخليج العربي"، **أدوماتـو** – العدد الثاني، ص ص ٣٣ – ٥٨ .

عباس، إحسان ١٩٨٧، تاريخ دولة الأنباط، الطبعة الأولى ، عمان.

عبدالله، يوسف محمد ١٩٨٥، أوراق في تاريخ اليمن وآثاره - بحوث ومقالات، ج٢، ط١، وزارة الإعلام، صنعاء، اليمن.

عبده، طلعت أحمد محمد ۱۹۸۸، الجفرافيا التاريخية لشبه الجزيرة المربية في عصور ما قبل التاريخ، الإسكندرية، مصر.

عفيف، أحمد جابر وآخرون ١٩٩٢، الموسوعة اليمنية، الطبعة الأولى، بيروت، لبنان.

علي، جواد ١٩٦٩، **المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام**، الجزأين الأول والثاني، الطبعة الأولى بيروت.

غاجدا، إيفونا ١٩٩٩، "جنوب الجزيرة العربية موحدًا تحت راية حمير"، **اليمن في بلاد ملكة سباً**، (ترجمة بدر الدين عردوكي، معهد العالم العربي، باريس، ودار الأهالي، دمشق)، ص ص ١٨٨ – ١٩٢.

غبان، علي إبراهيم حامد ١٩٩٢، شمال غرب الملكة العربية السعودية – بحوث في التاريخ والآثار، الكتاب الثاني، الطبعة الأولى الرياض.

غربية، عزالدين إسماعيل ١٩٨٩، دليل إدارة الآثار والمتاحف، وزارة الإعلام، الكويت.

غروم، نايجل ١٩٩٩، "طيوب اليمن"، **اليمن في بلاد ملكة سبأ**، (ترجمة بدر الدين عردوكي، معهد العالم العربي، باريس، ودار



الأهالي، دمشق)، ص ص ٧٠ - ٧٥.

غلانزمان، وليام، ۱۹۹۹، "تمنع عاصمة قتبان"، **اليمن في بلاد ملكة** سباً، (ترجمة بدر الدين عردوكي، معهد العالم العربي، باريس، ودار الأهالي، دمشق)، ص ص ص ۱۱۰ – ۱۱۲.

الفاسي، هتون أجواد ١٩٩٣، **الحياة الاجتماعية في شمال غرب الجزيرة في القترة ما بين القرن السادس قبل الميلاد والقرن الثاني** الميلادي، الرياض.

فوكت، بوركهارد ۱۹۹۹، "مأرب عاصمة سبأ"، اليمن في بلاد ملكة سبأ، (ترجمة بدر الدين عردوكي، معهد العالم العربي، باريس، ودار الأهالي، دمشق)، ص ص ص ۱۰۷ - ۱۰۹.

قادوس، د.عزت زكي حامد، ١٩٩٩ العملات اليونانية والهللنستية، الطبعة الأولى، الإسكندرية.

كاسكل، فيرنر ١٩٧٤، "المسكوكات اللحيانية"، **مجلة المسكوكات،** العدد الخامس: ص ص ١٠٠ - ١٠١ .

كوبيشانوف، يوري ميخايلوفتش ١٩٨٨، الشمال الشرقي الإفريقي في العصور الوسيطة وعلاقاته بالجزيرة العربية من القرن السادس إلى منتصف القرن السابع، ترجمة صلاح الدين عثمان هاشم، منشورات الجامعة الأردنية، عمان.

الناصري، سيد أحمد علي، ١٩٨٤، "الصراع على البحر الأحمر في عصر البطالمة"، دراسات تاريخ الجزيرة العربية، الكتاب الثاني ، الجزيرة العربية قبل الإسلام، (الأبحاث المقدمة للندوة العالمية الثانية لدراسات تاريخ الجزيرة العربية ٥ - ١١ جـمـادى الأولى ١٣٩٧هـ، الموافق ١٣ - ١٩ أبريل ١٩٧٧م)، ص ص ٢٠١ - ٤٢٨، كلية الآداب، جامعة الملك سعود، الرياض.

النعيم، نورة عبدالله علي ١٩٩٢، **الوضع الاقتصادي في الجزيرة** العربية في الفترة الثالث العربية في الفترة الثالث الثالث القرن الثالث الثالث التحرية القرن الثالث التحرية الرياض.

# ثانياً: المراجع غير العربية

Carradice, I. "The Hellenistic Kingdoms and Coinges 323-170 BC". In: Price, M.J (ed), **Coins An Illustra Survey 650 BC to the Present day,** PP. 43-54. General Edition, London.

"Dembski,G. 1987. The Coins of Arabia Felix", Yemen 3000 Years of Art and Civilization in Arabia Felix,

النعيم، نورة عبدالله علي ٢٠٠٠، التشريعات في جنوب غرب الجزيرة المربية حتى نهاية دولة حمير، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض.

نور الدين، عبدالحليم ١٩٨٥، مقدمة في الآثار اليمنية، جامعة صنعاء.

هاي، ستورات منرو ١٩٩٦، "عملات شبوة وعملات متحف عدن الوطني"، شبوة عاصمة حضرموت القديمة، (نتائج أعمال البعثة الفرنسية اليمنية)، المركز الفرنسي للدراسات اليمنية بصنعاء، صنعاء، ص ص ١٦٠ – ١٦٠.

هاي، ستورات منرو ١٩٩٩، "العملة النقدية في الإمبراطورية الحميرية"، **اليمن في بلاد ملكة سبأ،** (ترجمة بدر الدين عردوكي، معهد العالم العربي، باريس، ودار الأهالي، دمشق)، ص ١٩٧٠.

هولوي، روس ۱۹۸۸، موسوعة العملة، العملة في الحضارة الإغريقية العملات في الإمبراطورية اليونانية، ترجمة ملاذ الحفار ومأمون عابدين، دمشق.

هيلي، جون ١٩٨٦، "الأنباط ومدائن صالح"، **أطلال،** العدد العاشر، ص ص ١٣٥ - ١٤٤ .

وزارة التربية والتعليم بدولة الكويت ١٩٦٣، تقرير شامل عن المفريات الأثرية في جزيرة فيلكا ١٩٥٨ - ١٩٦٣م، قسم الآثار والمتاحف، وزارة الإعلام، الكويت.

ولد داده، محمد ۱۹۸۷، جزيرة العرب مصير أرض وأمة، الرياض.

يحيى، لطفي عبدالوهاب ١٩٧٩، "الجزيرة العربية في المصادر الكلاسيكية"، مصادر تاريخ الجزيرة العربية، الكتاب الأول، الجزء الأول، (الأبحاث المقدمة للندوة العالمية الأولى لدراسات تاريخ الجزيرة ١٣٩٧هـ/ ١٩٧٧م)، ص ص ٥٥ – ٧١، كلية الآداب، جامعة (الرياض) الملك سعود.

Al-Ansary, A. R and Abu-Al-Hassan, H. 2001. **The Civilization of Two Cities Al-Ula and Madain Salih,** Dar Al-Qawafil -Riyadh.

Arif, A. S. 1988. ATreasury of Classical and Islamic Coins The Collection of Amman Museum, Cambridge.



PP.125-28, the Staatiliches Museum fur Volkerkund Munchen 29 April 1987 to April 1988, Germany.

Doe, B. 1971. Southern Arabia, London.

Head, B.V. 1991. **Historia Numorum A Mnaual of Greek Numismatics**, Amsterdam.

Healey, J. F. 1993. "The Nabataean Tomb Inscriptions of Madain Salih", **Journal of Semitic Supplement** 1, The University of Manchester.

Hill, G. F. 1922. Catalogue of the Greek Coins of Arabia, Mesopotamia and Persia, London.

Joukowsky, M. S. 1998. **Petra Great Temple**, Rohode Island.

Kirwan,L.P. 1984. "Where to sarch for the Ancient Port of Leuke Komme", **Studies in the History of Arabia**, Vol. II, PP.55-61, Per-Islamic Arabia. King Saud University Press.

Lambard, P. and Kervran, M. 1989. **Baharin National Musuem Archeological Collections. A Selection of Per-Islamic Antiquities**, Ministry of Information, Bahrain.

Morkholm, O. 1960. Greek Coins from Failaka, Kuml,

Denmark, JAS.

Morkholm,O. 1982. **New Coins finds from Failaka,** Kuml, Denmark, JAS.

Philby, H. St. j. 1981. The Queen of Sheba., London.

Musees Royaux d'Art et d'Histoire, 1980. Inoubliable Petra Leroyaume Nabateen aux Confins du Desert, (1mars-1juin 1980).

Pirenne, J. 1988. "The Cronology of Ancient South Arabia Diversity of Opinion", **Yemen 3000 Years of Art and Civilization in Arabia Felix**, PP.116-22, the Staatiliches Museum fur Volkerkund Munchen 29 April 1987 to April 1988, Germany.

Sedov, A.V. 2001. "The Coins of Pre-Islamic Yemen: General Remarks", **Adumatu** Vol. 3, PP.28-38.

Walker, J. 1952. The Moon God on Coins of Hadramaut, **BOAS** Vol. 14, PP. 623-26

Winnett, F.V. and Reed, W. L. 1970. **Ancient Records from North Arabia**, Tornto.